

أعلام الصحابة

الكتاب الأول

عَمَّارُ بْنُ مَسْرُورٍ  
صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

تأليف

صَاحِبُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ

obeykandi.com

## سالة الشرق الجديد

كان الشرق مهبط الأديان ، وجمع الفلاسفة ، ومستقر  
الحكمة . . . وكان الشرق الواعي الأكبر للثقل العليا ،  
والمنارة التي انبعثت منها أنوار الهداية والإيمان .

كان الشرق . . . وكان . . .

ثم انقلب الشرق - كما يقولون ١١ . . . خرافة بعد  
روحانية وأساطير بعد حقائق ، وأنانية قبيحة بعد توضحيات  
في سبيل المجموع ، فتحول الكثير من أبناء الشرق إلى  
الغرب ، يعبون من معينه ما يعبون ، دون نظر إلى المورد  
العكر أو الصافي ، لأن الغرب استطاع أن يلبس خرافته  
ثوب الحكمة ، وماديته ثوب الفتوة ، وأن يسدل على  
مويقاته ستار الترفيه والرياضة ، وأقبلنا عليها في شغف دون  
أن نميز بين اللالي والأصداف ، فأخذنا عن الغرب قليلا  
من الحقيقة وكثيراً من الباطل . . . وآمننا بما يهمل الغرب

عنا ، بأن روحانيتنا خرافة ، وماديتنا اعتداء ، ومدنيتنا  
أسطورة عنى عليها الزمان ، فإذا نحن أقبح ما نكون حالا  
وأسوأ مآلا — لا بالشرق احتفظنا ولا بالغرب انتفعنا .

\*\*\*

لقد شجع الغرب إدخال الخرافات على روحانية الشرق  
حتى ظن المرجفون أن الشرق أصبح مرتعاً خصيباً للإلحاد  
فلما تبين خطل هذا الرأي وانقسم الغرب على نفسه  
معسكرات أراد أن يقيم لها في الشرق حصونا ، فبعث للشرق  
الدكتاتورية والديمقراطية ، بعث له بالفاشية والشيوعية ،  
فأعجب بريقها بعض المفتونين من أبناء الشرق ، ولكن لم  
يلبث أن أضاء نور الحق فظهر أن الدكتاتورية والفاشية  
اعتداء ، ديموقراطيتهم خداع ورياء والشيوعية هدم وفناء .  
وللشرق من عقائده وأديانه ما ينهى عن مساوىء هذه  
المبادئ جميعاً ويحوى محاسنها جميعاً . فالشرق من هذه  
الوجهة في حالة استكفاء ليس في حاجة إلى مبدأ جديد من  
مبادئ الغرب ، ولكنه في حاجة إلى تجديد قديمه وإقامة  
ماتهدم من بنيانه وتنقية شوائبه ليعود بعد أن هزته

العواصف وأيقظته الحوادث منارة الهدى وعلم العرفان .  
وهذه هي رسالة الشرق الجديد .

\*\*\*

إنه الشرق الجديد في روحانيته وبهائها .  
إنه الشرق الجديد في ماديته ومضائها .  
إنه الشرق الجديد في خصوبة تربته ونمائها .  
إنه الشرق الجديد في زرقة سمائه وصفائها .

\*\*\*

فمرحبا به لقد جاء صافياً قوياً متزناً رافعاً راية الإسلام  
معتزلاً بالحكمة والسلام .

محمد منير الجندى

عن دار الشرق الجديد ٢٠/٣/١٩٥٠

عمار بن ياسر .. صاحب رسول  
الله يحدثكم عن نفسه من  
الدار الآخرة حديثاً عجباً !!  
فاسمعوه .....

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أنا عمار بن ياسر ، أبو اليقظان العنسي ، صاحب رسول  
الله - رجل طويل نحيل - أسمر اللون - واسع العينين  
أتحدث إليكم الآن من الدار الآخرة - وأحمل إليكم  
صوتي عبر ألف وثلاثمائة وثلاثين عاما من أعوام الحياة .  
ولم يدفعني إلى هذا الحديث دافع من شهرة أو جاه ،  
فلسنا هنا كأبناء الحياة الدنيا ، لا ينطقون إلا لمنفعة ، ولا  
يتحدثون إلا لفائدة ، ولا يتحركون حركة صغيرة ،  
ولا كبيرة إلا إذا عرفوا ما وراءها من الغنائم والأسلاب ..  
وحديثي إليكم يا حضرات المستمعين الكرام حديث واضح  
صریح ، لا لبس فيه ولا غموض . ولا حيلة فيه ولا  
سواد .. وقد يكون الحديث واضحاً صريحاً .. ولكنه مع  
ذلك قد يكون لوناً من ألوان الخيال ، لا يمت إلى الحقيقة  
بصلة أو شيجة . ولا يمنع ذلك من أن يحوى بين جنبيه  
كثيراً من الحكم والأمثال ..

ولكن حديثي إليكم هو حديث الحقيقة والتاريخ ، فلم يصنع في مصنع خيال ، ولم يركب في معمل خرافة ، ولكنه صوت الحقيقة التي تؤيدها الأيام . ومنطق التاريخ المعتدل الذي لا يعرف التحزب والأهواء . . .

\*\*\*

وقد يحسن بي أن أتحدث إليكم عن أبي رضى الله عنه أولا قبل أن أتحدث عن نفسى . . . وليس هذا من باب التواضع منى لوالدى الكريم فحسب — ولكنه منطق الحوادث كما يجب أن يكون ، والوضع الصحيح الذى يجب أن أسير عليه فى هذا الحديث . . .

ولكن معذرة . . . فإدعنا نحب أن نراعى منطق الحوادث والأيام — فالحديث عن أبى يجب أن يتأخر قليلا — فهناك من هو أهم منه وأسبق فى حوادث التاريخ . فأبى — رضى الله عنها — سمية بنت خياط — وهى هنا بجانبى تتمتع بما أعده الله لها من جنات النعيم . وتتقلب على فرش من سندس خضر — وهى — والحق يقال — أهل لكل ماهى فيه من ألوان المتاع — فقد لاقت فى حياتها



الدنيا كثيراً من صنوف الأذى وألوان العنت ، وأشكالا  
منوعة من العذاب والاضطهاد . . . ولعل إنساناً غيرها من  
أصحاب رسول الله لم يلق من الضرب والإهانة والاضطهاد  
كما لاقت أمى . . . وهى المرأة الضعيفة النحيقة — الهزيلة  
المعروفة التى قضت الأيام على صحتها . . .

ولعلكم يا حضرات المستمعين المكرام — والذين قرأوا  
التاريخ الإسلامى منكم خاصة يعلم أن أمى كانت أول من  
حمل لواء الشهادة من أصحاب رسول الله . . .

وتفصيل ذلك — أن أمى رضى الله عنها — كانت  
مولاة لرجل من آل مخزوم معروف بمكانته العالية ومقامه  
السامى بين شيوخ العرب وساداتها — وهو أبو حذيفة بن  
المغيرة المخزومى . . . ولقد كان الرجل سمحاً كريماً — فعاشت  
أمى فى كنفه سعيدة مسرورة — وكان أبو حذيفة يحبها  
ويحمن عليها — ويرى فيها فتاة طيبة القلب — أمانة النفس  
ضاحكة الوجه — باسمحة السن فى غدوها ورواحها — فكان  
يعطف عليها أحياناً ببعض الأموال والهدايا بعد عودته  
من تجاراته الراجعة فى بلاد اليمن وربوع الشام — لأنها

كانت تدعو له دائماً قبل سفره بالرج والتوفيق .  
وظلت الأيام تجري على منوالها المعتاد ولا يحد في الأفق  
جديد إلى أن دخل أبو حذيفة ذات نهار على أهله ومعه  
رجل لم يعرفه أهل البيت من قبل - وحدث أبو حذيفة  
زوجه أن هذا الرجل الذي صحبه إلى داره ، قد اختاره من  
بين شيوخ قريش ليكون حليفاً له . .

كان هذا الرجل هو أبي - ياسر العنسي - وكان رجلاً  
طويل القامة - ممتد الجسم - فارع الطول - كريم  
النفس - طلق المحيا - هاشأً باشأً مألوفاً عند من يعرفونه  
ولم يك أبي عبداً رقيقاً أو مستضعفاً مملوكاً كما يظن كثير  
من الناس - وإنما كان رجلاً حراً حرار الرجال . ولم  
يك كذلك من أهل مكة أو من قريش - وإنما هو رجل  
من تهامة من أرض اليمن - ساقته الأقدار إلى مكة هو  
وأخوين له يبحثون فيها عن أخ لهم فقدوه - وقد مروا على  
مكة فيما مروا على البلاد - ولأمر ما . . وسر غامض -  
وحكمة أرادتها الأقدار ، لم يكن يدرى أحدهما من قبل -  
سافر الأخوان عائدین إلى أمهما وأبيهما باليمن ، وبقي أبي

ياسر بمكة يلتمس بجوار آلهتها الكبرى الرحمة والرضوان  
وقد حالف أبي أبا حذيفة المخزومي — فقد رأى فيه رجلاً  
عظيماً من أهل مكة ، وإماماً من أئمة الناس فهم . . وتحالف  
الرجلان على أن يمنع أبو حذيفة ياسراً عما يمنع منه نفسه  
وأهله وماله . وعلى أن يكون أبي معه حرباً على من يحارب  
وسلماً لمن سالم . .

ومرت أيام بعد ذلك لا يدري الإنسان من أمرها شيئاً  
وما أكثر الأيام التي تمر على الإنسان فلا ينتج فيها عملاً  
أو يؤدي فيها شيئاً مذكوراً . . وقد رأى أبي في بيت حليفه  
أبي حذيفة أمة سوداء — خفيفة السواد ، هي أمي — سمية  
بنت خياط . . وكانت أيامها فتاة هادئة ، فيها شيء من جمال  
هاديء . . تميل إلى السمينة أكثر مما تميل إلى النحافة والهزال  
في عنفوان شبابها وعظيم قوتها . . وقد أعجبت أبي لحفتها  
وحسن خلقها ، وطهارة نفسها ، وجمال أدبها ، وأدب جمالها . .  
وقد أفضى أبي ذات يوم ، إلى أبي حذيفة برغبته في الزواج  
منها — فلما وافق أبو حذيفة — اشترط أبي عليه أن ماتلد  
له من ولد فهو حر . . فلم يمانع الرجل . . بل إنه زاد على

ذلك — فاعتق سمية فأصبحت كسائر النساء الأحرار .  
وقضى الأمر . . وعاش الزوجان حيناً من الدهر  
في أجمل حياة وأهنأ معيشة وأخذ أيام الحياة تجري لمستقر  
لها — وحملت سمية بغلام — ثم وضعتة عندما اكتمل  
الحمل . ولما ولدت سمته ( عمار ) وهو أنا بالطبع — ولست  
أدرى لم اختارت أمى هذا الاسم من دون الأسماء المعروفة  
في ذلك الحين . . ولم يدبر بخلدى أن أسألها يوماً عن معنى  
هذا الاسم . . وإن كان يخيل إلى أنها إنما سمته بهذا الاسم ،  
تيمناً بأن أكون سدياً من أسباب العمار ، أو أن يمتد بي  
العمر ، فأكون من المعمرين — لست أدرى على كل  
حال — وإن كنت راض عنه تمام الرضا ، ولا أبغى  
به بدلاً .

\*\*\*

وقد استيقظ أبى ذات صباح على رؤيا رآها أفزعته  
أشد الفزع واحتلت من تفكيره جانباً كبيراً عدة أيام . .  
فقد أصبح علينا ذات صباح فحدثنا أنه رأى فيما يرى النائم  
جبلين عظيمين بينهما واد صغير . وقد تشقق الجبلان

واندلعت منهما نار عظيمة ، ملأت الوادى كله ناراً محرقة  
كنار جهنم . . ومن وراء النار أرض منبسطة سهلة فيها  
زرع ونخيل وأزهار وأشجار . ومروج خضر تجري من  
حولها جداول مياه عذبة رقراقة . . أمى واقفة وسط  
هذه المروج الخضر تضحك وتنادى أبى أن يقبل عليها  
ليعيش بجوارها . . وأبى يخشى اقتحام النيران — وأنا من  
وراء أبى أدفعه وأطلب منه أن يقتحم النار ولا يبالي وأحثه  
على ذلك قائلاً له إنه يستطيع أن يقتحمها مسرعاً ، وأنه إن  
تمسه منها إلا لفحة خفيفة لن تؤثر فيه شيئاً . . ويقبل أبى  
على النيران يحاول أن يقتحمها — فإذا اقترب منها مسه  
لسان من ألسنتها استيقظ بعده من نومه فزعا .

وقد تعجبنا حين سمعنا قصة أبى هذه أشد العجب  
— وعلمنا أن نيراناً ملتهبة توشك أن تقبل علينا من قريب  
وأن وراء هذه النيران المحرقة جنة خضراء فيها ما تشتهي  
الأنفس وتلذ الأعين من طعام وشراب .

وظللنا فى دار أبى حذيفة والأيام تمر علينا يوماً بعد  
يوم . . حتى جاء اليوم الذى كان له فى حياتنا أكبر الأثر . .

وكان يوماً عجيباً حين دخل علينا أبو حذيفة وهو مغيط محقق  
مكتئب الوجه متجهماً الأسارير - وكان من عادتنا  
ألا نتحدث معه إذا رأيناه غضباناً . . فنظرنا إليه من بعيد -  
وراقبناه عن كثب - فسمعناه يتحدث مع أهله حديثاً عجيباً  
ويقول لهم :

- أتعرفون محمد بن عبد الله الذي حدثتكم عنه من قبل  
قالوا . . نعم . . نعم . . ذلكم الرجل الذي تزعم أو يزعم  
أن الله أرسله إلينا قال . . تماماً . . تماماً . . لقد تطاول  
اليوم على هبل . . وحدث عنه أصحابه فيما بلغنا أنه صنم من  
الأصنام لا يضر ولا ينفع ولا يبصر ولا يسمع .  
فالتفتت إليه زوجته وقالت . . . دعك من هذا  
يا أبا حذيفة . . فما هي إلا أيام حتى تذهب عنه تلك اللوثة  
التي أصابته . . ثم يعود إلى ما كان عليه من قبل . . .

\*\*\*

سمعت هذا الحديث كما سمعه أبي وأمي . . ولم تك هذه  
هي المرة الأولى التي أسمع فيها عن محمد - صلى الله عليه  
وسلم - فقد سمعنا عن دعوته كثيراً . . ولقد كانت دعوته

والحق يقال دعوة جريئة لم نعهد لها مثيلاً من قبل .  
ولقد كنا نرى محمداً كثيراً وهو يغدو ويروح بين  
شيوخ قريش وزعمائها يحدثهم بحديثه ويلزمهم حجته  
القاطعة الماسنة التي يقفون أمامها مكتوفي العقول مقيدى  
الأذهان . . . .

ولم يك يدور بخلدنا أننا سنكون من أتباع ذلك النبي . .  
فقد كنا نعتقد أنه لو كان في دعوته خير لأقبل عليه زعماء  
قريش وأهل الرأي فيهم ولدخل في دينه أصحاب العقول  
الراجعة والرؤوس الضخمة من أهل مكة المشهورين بالذكاء  
والمعروفين بتفكيرهم الصعاب من أمثال أبي حذيفة وأبي جهل  
ابن هشام وغيرهما من سادة قريش وأعلامها ولم نحاول  
 يوماً من الأيام أن نتصل بهذا النبي أو نستمع إلى حديثه  
وما يتلو على الناس من قرآن أو ما يحدث الناس به من  
حديث النبوة وتعاليم السماء . . . ولكننا حين سمعنا مقالة  
أبي حذيفة ذلك اليوم جلست مع والدى نفكر في هبل وغير  
هبل من تلك الأصنام الكثيرة المتعددة التي كانت تملأ ربوع  
البيت الحرام - والتي كنا نحسب أنها آلهة لها ما للآلهة من

القوة والسلطان ولست أدري ماذا حدث لنا في تلك اللحظة العجيبة من لحظات حياتنا — فما أن جلسنا قليلا حتى سمعت أبي يقول :

— يا عمار . . إن شيئاً في قلبي يحدثني أن دعوة هذا النبي حق — ويدعوني إلى أن أقوم إليه وأؤمن به . . . وأجبت والدي قائلاً دون أن أدري كيف جرى هذا الحديث على لساني . . .

— وأنا كذلك يا أبتاه . . فإن هذا الإحساس يغمرني ويغمرني وأحسه في قلبي ، وحدث أبي أمي بإحساسه ، فرأى منها إقبالا على دعوة رسول الله عظيما . . .

وهكذا . . نحن الثلاثة — تواعدنا على أن نخرج إلى رسول الله فنجلس إليه ونستمع إلى كلامه ونؤمن به . . . وتم الأمر . . . وأسلنا جميعاً . . . وسمع أبو حذيفة بإسلامنا . . . فجاءنا مغيضاً محنقا ودعانا إلى ترك دين محمد والرجوع إلى قريش ودينها . . . ولكننا أبدينا غاية الإباء . . . وأفهمناه أنه ليس له أن يتدخل في عقيدتنا . . .

وقد هن قولنا هذا أبا حذيفة هزأ عنيفاً — فلم يك



ينتظر منا أن نحدثه بتلك اللهجة الحاسمة — ولعله كان يطمع في إجابة دعوته وترك دين محمد من أول إشارة منه .  
ولقد أنذرنا أبو حذيفة بالعذاب الشديد إن لم نعد إلى دين قريش — وأمهلنا ثلاثة أيام نفكر فيها ونجيبه بعدها بما قر عليه عز منا ...

ومرت الأيام الثلاثة ولم تحدثنا نفوسنا فيها لحظة بالكفر بعد الإيمان ، وجاءنا أبو حذيفة طامعاً مؤملاً ...  
ولكننا أفهمناه أننا آمننا بالله — ولن نتخذ من دونه إلهاً آخر أو آلهة أخرى ... وجاءت أيام العذاب والاضطهاد وكنا نعلم سلفاً أنها آتية لا ريب فيها .

ولقد كنا نسمع عن بلال بن رباح وكيف كان سيده أمية بن خلف يتفنن كل يوم في ابتكار طريقة جديدة لتعذيبه ... ولكننا مع ذلك لم نخف ولم نحزن ، فقد كان الإيمان بالله ورسوله مستقراً في قلوبنا أعظم استقراراً محتلاً من نفوسنا ذواتها وصميمها — بل كان قد خالط أرواحنا فأصبح جزءاً لا يتجزأ منها ولا ينفصل عنها .

وكننت أجلس مع والدي وهما شيخان كبيران فأتحدث

معهما عن العذاب الذى يعده أبو حذيفة لنا ... فكان أبى  
يبتسم ويقول ... ليفعل ما فى طاقته أن يفعل يا بنى فإنه لن  
يستطيع أكثر من أن يؤلم أجسادنا، أما الإيمان ففى قلوبنا  
— وهو لن يستطيع أن يدخل قلوبنا ليستل الإيمان منها  
والقلوب بيد الله وحده لا سلطان لأحد عليها ولا قدرة  
لمخلوق على تغييرها .

فكنت أفرح لهذا الكلام حين أسمعه من أبى ...  
ويتملكنى شعور جارف — وتدب فى أوصالى حرارة  
الإيمان وأقول ... نعم ... ليفعل أبو حذيفة ما يشاء ...  
وسيرى أخيراً كيف ينتصر إيمان المستضعفين على بطش  
الأكوياء المتجبرين ...

\*\*\*

وجاءنا أبو حذيفة فى الصباح التالى ... فقيّد أيدينا  
وأرجلنا — وانتظر حتى أقبل الظهر وحميت الشمس ...  
فأخرجنا إلى الأبطح وليس علينا من الثياب إلا ما يستر  
عورتنا . ثم ألقى بنا على رمال الصحراء المتقدمة — فأحسنا  
كأن جلودنا تحترق — وطفرت الدموع من عيوننا رغماً

عنا ... ونظر إلينا أبو حذيفة ثم ضحك وضحك من كان معه من شيوخ قريش ومن الذين جاء بهم ليمتعوا أنفسهم برؤيتنا ونحن نتعذب ... ويروحوا عن أنفسهم بمرآنا ونحن نتلوى على الأرض من العذاب .

ولست أدري مم كان يضحك أولئك السادة ... وأى لون من ألوان الفكاهة كانوا يرونه فينا فيبعثهم على الضحك وما كنت أعتقد أبداً أن الألم يبعث على السرور — وأن مرأى جماعة من الناس يتلوون على الأرض من العذاب يبعث إلى القلب الانشراح والارتياح ... وعلى كل ... فقد ظلمنا على حالتنا تلك طوال اليوم ، وفي المساء أعادونا إلى بيتنا — ودخل علينا أبو حذيفة بعد قليل وهو يظن أننا سنستجيب لدعوته بعد أن أذاقنا العذاب — ونظر إلينا ثم قال ...

— لقد أشفقت عليكم — فلم أصب عليكم من عذابي إلا قليلا — ولعلكم الآن قد عزمتم على أن تعودوا إلى دينكم الأول .

ونظر إليه أبى وقال — لا ... ذلك أمر بعيد ... لقد

آمنّا بالله وحده ولن نعود إلى هبل ... فاصنع ما بدالك ...  
ونار أبو حذيفة عند سماعه هذا الكلام - وأقسم  
لينتقم منّا أشد انتقام ، ومضت الأيام ... والعذاب يشتد  
علينا كل يوم - ونحن صابرون متحملون - وسمع النبي  
بما نحن فيه من العذاب - فكان يأتي إلينا بين الفينة والفينة  
ونحن بالآبطح فينظر إلينا متأسفاً ويقول :

- صبراً آل ياسر ... فإن موعدكم الجنة  
ولقد كانت هذه الكلمة تنزل على قلوبنا برداً وسلاماً. وكنا  
نحس لها في قلوبنا أثراً شديداً . ولقد كانت رؤيتنا لرسول  
الله تبعث فينا روح القوة والاحتمال .

\*\*\*

وضاق أبو حذيفة بنا ذرعاً - فلقد جرب معنا كل  
أنواع العذاب . ولكنه لم يستطع أن يحولنا إلى ما يريد .  
فلما أيقن بالهزيمة . واعتقد أننا ثابتون على الإيمان بالله  
ورسوله - راسخون على عقيدتنا . ذهب إلى أبي جهل لعنه  
الله فشكنا إليه - وطلب منه أن يرى فينا رأيه - فما كان  
منه إلا أن أشار بقتلنا جميعاً - ولكن أبا حذيفة لم يجد

لديه من الشجاعة ما يستطيع به قتلنا فاستأذن منه أبو جهل  
في أن يقوم بتلك المهمة... فوافق...

وجاء أبو جهل إلينا ومعه حربة — فدعانا إلى هبل  
فأبيننا — فهددنا بالقتل فلم نسترخ له أو نخاف منه — بل  
أفهمناه إننا نرحب بلقاء الله — فما عند الله خير وأبقى  
ورفع أبو جهل حربته . ونظر إلى أمى . وأخذ يتحدثها  
ويدعوها إلى هبل ومناة — ويهددها بالقتل إن امتنعت .  
ولكنها كانت أشدنا قوة وثباتا . فلما لم ير أبو جهل خيطاً  
من الأمل لرجوعها إلى دينه . بل وسمع منها بعض كلمات  
في هبل ومناة رفع حربته وضربها في موضع العفة منها  
ضربة قوية فاضت روحها على أثرها — ووقعت على الأرض  
شهيدة في سبيل الله .

وكانت أمى بذلك — الشهيد الأول في تاريخ الإسلام .

\*\*\*

وهكذا راحت أمى ضحية الإيمان في لحظة خاطفة أو في  
طرفة عين . ولست بمستطيع أن أصف لك إحساسنا  
وشعورنا من تلك الوحشية التي قتلت أمى بها... والتي

ما كنا نظن أن رجلاً قد خلى قلبه من الرحمة والرأفة والعطف  
فيعتدى على امرأة عجوز ذلك الاعتداء الآثم المشين ... وقد  
احتسبنا أننا عند الله .

\*\*\*

ومضت الأيام بعد مصرع أمى - والعذاب يشتد علينا  
يوماً بعد يوم - وكان أبى رجلاً ضعيف الجسم - وكان  
كبر سنه قد زاده ضعفاً - فلم يستطع تحمل العذاب ، وذات  
يوم قانظ شديد الحر أخرجنا أبو حذيفة وطرحننا على  
الأرض عراة حفاة كما يفعل كل يوم ، وأخذت حبات  
الرمال الساخنة تشوى جلودنا ، وصرخ أبى من شدة الألم ،  
فأسرع إليه أبو حذيفة وأبى جهل ابن هشام وقد وسوس  
الشيطان لهما أنه سيستجيب لهما ، ولكن أبى خيب ظنهما .  
وفى ذلك اليوم الذى ما زلت أذكره كأنه الأمس ،  
رأيت أبى يتلوى من العذاب ، وسمعته يغمغم بكلمات  
عرفت منها أن نهايته قد قربت ، وأن أجله قد انتهى .  
وصدق ظنى ... فما هى إلا دقائق معدودات حتى فاضت  
روحه إلى الله شهيدة راضية .

ونظرت إلى أبي فوجدته ساكناً لا يتحرك . . . فناديت  
أبا حذيفة وكان بعيداً عنا في تلك اللحظة فلما جاء أشرت  
إلى أبي ، فلما رآه أدرك أنه قد انتهى .

\*\*\*

وهكذا أصبحت وحيداً بعد استشهاد والدي ، وزيد  
العذاب على أضعافاً مضاعفة ، وجاءني أبو حذيفة ومعه  
أبو جهل بن هشام وهدداني بالقتل في صباح اليوم التالي  
إن لم أعد لديني القديم .

وبت ليلتي أفكر في هذا المأزق الخطير . . فلقد رأيت  
مصرع أمي وكيف قتلها أبو جهل ، ثم كيف سقط أبي بعدها  
شهيداً من شدة العذاب — وأخذت أحصر الساعات التي  
تقرب بي من الموت دقيقة بعد دقيقة — وأنا عازم على  
الاستشهاد في سبيل الله .

ولكن شيئاً حدث لم يكن في الحسبان .  
وجأمة خطر على خاطر . . عذت بالله منه في مبدأ  
الامر . ولكنه عاد إلى ذهني مرة بعد مرة — وأخذ  
يراودني عن نفسي عدة مرات . . فقلت في نفسي أخيراً —

لعله خير وأخذت أقلبه على جميع وجوهه وأبحثه من كل ناحية .

كان هذا الخاطر يقول لى فى صوت هادىء خفيض . .  
إنك تستطيع أن تضرب عصفورين بحجر واحد . . أن  
تدفع عن نفسك العذاب ، وأن تحفظ على نفسك الإيمان  
بالله ورسوله .

وسألت خاطرى كذلك فى صوت هادىء خفيض .

— وكيف يكون ذلك — جزاك الله خيراً ؟

قال : إذا جاءك أبو حذيفة غداً وطلب منك أن تكفر  
بمحمد فلا بأس عليك أن تجيبه إلى طلبه — وما عليك إلا  
أن تتلفظ بكلمات الكفر التى ترضيه فليس الإيمان كلمات  
يتلفظ بها اللسان ، ولكنه عقيدة فى القلب فما دام القلب  
مستقراً على الإيمان — ثابتاً على اليقين — منطوياً على  
الاخلاص لله ورسوله . فلا عليك أن تدفع عن نفسك  
العذاب بكلمات جوفاء لن تنقصك عند الله شيئاً .

والحق أنى فزعت من هذا الخاطر فى مبدأ الأمر . .  
ولكنى رأيت أنه معقول موزون ، فصممت على أن أسير



على هداه . . وأن أعمل بمقتضاه ، والله بعد ذلك أن يحزىنى  
بما يراه .

\*\*\*

وأصبح الصباح : فجاءنى أبو حذيفة وبيده سوط  
عذاب . . . ورأيت فى عينيه أنه مصمم على قتلى ليستريح منى .  
ونظر إلى وعينهاه يكاد يتطاير منهما الشرر . . . وقال ؟  
— اسمع يا عمار خيرت بين أمرين . . . إما الموت ،  
وإما أن تكفر بمحمد . . فقلت له ، وعلام القتل . . لقد  
كفرت بمحمد . . وتلفظت بعدة ألفاظ أرضته غاية الرضا .  
وهش أبو حذيفة وبش ، ورأيت علامات الرضى  
والسرور تشع فى وجهه ونظر إلى باسماً وقال ؟  
— هكذا كنت أحدث نفسى يا عمار . . إنك رجل  
عاقِل تعرف أين الخير فتقبل عليه ، وأين الشر فتبتعد عنه .  
وتركنى . . وانطلق ضاحكاً مسروراً .

\*\*\*

لاتحاول بعد ذلك أيها المستمع الكريم أن تسألنى عن  
شعورى بعد ذلك كيف كان فذلك أمر لن أستطيعه

ولو أوتيت جوامع الكلم وأطراف البيان — فقد جلست مع  
نفسى أسائلها وأحاورها ... أهكذا تراجعت ذليلة مهينة  
أمام العذاب . وأقبلت على الحياة الدنيا ، وأنت تعلمين أن  
أن لكل أجل كتاب ، وظللت مع نفسى فى جدال عنيف .  
أرى لحظة أن ليس على من بأس فيما فعلت . وأرى أخرى  
أنى قد كفرت كفرآ تاماً خالصاً صريحاً ، لا تحوير فيه ولا  
تزييف ، وعزمت آخر الأمر على الذهاب إلى النبي صلى الله  
عليه وسلم لأقص عليه قصتى ، وليفتينى فى قضيتى . فى قول  
رسول الله ، راحة القلب ، واطمئنان النفس ، وفصل  
الخطاب ...

• • •

وأقبل المساء ... فانطلقت إلى الدار التى كان النبي يجلس  
فيها . وما أن دخلت الدار حتى لقينى رجل من أصحاب  
النبي — وما أن رآنى حتى قال لى فى دهشة —

— ماذا يتحدث القوم عنك يا عمار ؟

وما أن سمعت هذه الكلمة حتى أحسست برأسى تدور

وبرجلى لا تكادان تقويان على حملى — ولكنى تمالك  
نفسى وقلت .

— وهل بلغ الخبر رسول الله ؟  
قال وهو يشير برأسه . نعم ...  
قلت : وقلبي يرتجف ... وماذا قال عني ؟  
قال — قال رسول الله حين سمع ذلك الحديث ... كلا  
إن عماراً ملئ إيماناً من قرنه إلى قدمه ، وأخطأ الإيمان  
بلحمه ودمه .

عندئذ ساورنى القلق والاضطراب مرة أخرى —  
ودخلت على النبي ليحكم فى بما يشاء .  
وما أن رآنى رسول الله ولمح ما فى وجهى من الكآبة  
والحزن والاصفرار حتى قال :  
— ما ورامك ؟

قلت له بصوت خافت : شربا رسول الله — ما تركت  
حتى نلت منك وذكرت آلهتهم بخير .  
وسكت النبي قليلاً ثم قال .  
— فكيف تجد قلبك ؟

قلت : أجد قلبي مطمئناً بالآيمان ...

فقال النبي عندئذ وهو يبتسم : فإن عادوا فعد ... !!

\*\*\*

فإن عادوا فعد ..

نزلت كلمة رسول الله هذه على قلبي فكانت برداً وسلاماً  
وأمنًا واطمئناناً — فقد أحسست بقلبي يطمئن ، وشعرت  
بنفسي كأنها تستريح من حمل ثقیل كانت تحمله منذ أمد  
بعيد ... ثم رأيت رسول الله يتفصد جبينه من العرق .  
وكانت تلك علامة نزول الوحي عليه ، ومرت لحظات ثم  
سمعت النبي يتلو علينا ما أوحى إليه من ربه .

( مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ ، إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ  
مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ — وَلَكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا ، فَعَلَيْهِمْ  
غَضَبٌ مِنَ اللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ) .

وكانت هذه الآية التي نزلت في خصيصاً — ومن قبلها  
حديث رسول الله ، البلسم الشافي — والدواء المعافي لكل

ما كنت أحسه في قلبي من ألوان الفوضى وصور القلق  
والاضطراب .

\*\*\*

وأخذت أيام الحياة تمر علينا يوما بعد يوم — ولا يمر  
علينا يوم ، إلا ورأينا فيه من أهل مكة أصنافا من الأذى  
والمساءة والضرر .

ولقد هاجر جماعة من أصحاب النبي إلى الحبشة بعد أن  
علموا أن بها ملكا لا يظلم أحد عنده — ولم أستطع أن  
أهاجر معهم أول الأمر — ولكن تغير الأمور والأحداث  
ساعدتني بعد ذلك على أن أهاجر الهجرة الثانية إلى الحبشة  
وظللت بالحبشة عدة شهور — ثم رأيت آخر الأمر أن  
أعود إلى رسول الله بعد أن ظننت أن دعوته قد مكن الله  
لها وأصبحت مكيئة ركيئة وأن أهل مكة قد أصبحوا بنعمة  
الله إخوانا . . .

ولكنني رأيت حين رجعت إلى مكة أن الأمور هي هي لم  
تتغير ولم تتبدل وأن أهل مكة أصبحوا أشد مما كانوا عداوة  
للإسلام والمسلمين ، وحين أذن النبي لأصحابه بالهجرة إلى

المدينة هاجرت مع المهاجرين فنزلت على مبشر بن عبد المنذر  
ومكثت عنده حتى جاء النبي الكريم وأخذ يواخى بين  
المهاجرين والأنصار — فأخى بينى وبين حذيفة بن اليمان  
رضى الله عنه ، ولقد أكرمنى حذيفة رضى الله عنه أحسن  
إكرام — ولقيت منه أحسن ما يلاقى المؤمن من أخيه —  
كرماً ولطفاً ، وإيثاراً ومحبة ، ولم ألقه يوماً إلا وهش  
فى وجهى وبش ولقىنى بالبشر والترحاب .

ونزلت فى داره أياماً لست أذكر عددها بالضبط ،  
وأشهد أننى لقيت فيها كل خير وفضل ، وشعرت بالطمأنينة  
والهدوء ، ولن أنسى أبداً حذيفة هذا ، فقد كان رجلاً  
عجيب الأطوار غريب الحديث ، فما كنا نراه يوماً مع  
رسول الله إلا ورأيناه يسأله عن الشر والفتن والبلاء . بينما  
كان بقية الصحابة يسألونه عن الخير والفضل والجنة . فكان  
حذيفة فى أسئلته هذه رجلاً شاذاً فرداً . . . واذكر أننى  
كنت مع حذيفة يوماً ومعنا جمع من أصحابنا فسأله أحدنا ،  
لماذا يسأل رسول الله دائماً عن الشر . فحدثنا يومها حديثاً  
عجيباً . قال : كان الناس يسألون رسول الله عن الخير وكنت

أسأله عن الشر مخافة أن يدركني فقلت — يا رسول الله —  
إنا كنا في جاهلية وشر ف جاءنا الله بهذا الخير . فهل بعد هذا  
الخير شر ؟ — قال نعم — قلت هل بعد ذلك الشر من خير  
— قال نعم — وفيه دخن . قلت وما دخنه قال : قوم يستنون  
بغير سنتي ويهدون بغير هدي . تعرف منهم وتنكر قلت  
وهل بعد ذلك الخير من شر — قال نعم — دعاة على أبواب  
جهنم . من أجابهم إليها قذفوه فيها . فقلت يا رسول الله صفهم .  
— قال نعم . — هم قوم من جلدتنا يتكلمون بألسنتنا .  
— قلت يا رسول الله — فما تأمرني إن أدركني ذلك قال  
تلزم جماعة المؤمنين وإمامهم . قلت فإن لم يكن لهم جماعة  
ولا إمام — قال — اعتزل تلك الفرق كلها ولو أن تعض  
على جزل شجرة حتى يدركك الموت وأنت على ذلك .  
وكانت لحذيفة هذا لفتات طريفة ونكت خفيفة .  
فقد سمعناه يوما يقول لجمع من أصحابه كنت فيه : إني لأعرف  
قائد قوم في الجنة وأتباعه في النار فقالوا متعجبين مستغربين  
وكيف ذلك . قال : وما يدريك ما سبق له وكان حذيفة رجلا  
كثير الكلام كثير السؤال . وقد لاحظ ذلك في نفسه يوما

فَعُول عَلَى أَنْ يَسْأَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ دَوَاءٍ  
لِلذَّكَاءِ الدَّامِ وَذَهَبَ إِلَيْهِ يَوْمًا وَقَالَ لَهُ — يَا رَسُولَ اللَّهِ — إِنْ  
لِي لِسَانًا ذَرْبًا قَدْ خَشِيتُ أَنْ يَدْخُلَنِي النَّارُ . فَأَبْتَسَمَ لَهُ النَّبِيُّ  
وَقَالَ : فَأَيْنَ أَنْتَ مِنَ الْاسْتِغْفَارِ إِنْ لَمْ تَسْتَغْفِرِ اللَّهَ فِي كُلِّ  
يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ . . . .

وَلَقَدْ كُنْتُ أَحَبَّ حَذِيفَةَ هَذَا حَبِيبًا جَمًّا . وَكَانَ يَعْجِبُنِي  
فِيهِ حُبُّهُ لِلْآخِرَةِ وَزَهْدُهُ فِي الدُّنْيَا . وَكَثِيرًا مَا كُنْتُ أَذْكُرُ  
قَوْلَهُ . لَيْسَ خَيْرُكُمْ الَّذِينَ يَتْرَكُونَ الدُّنْيَا لِلْآخِرَةِ وَلَا الَّذِينَ  
يَتْرَكُونَ الْآخِرَةَ لِلدُّنْيَا . . . وَلَكِنَّ الَّذِينَ يَتَنَاوَلُونَ مِنْ كُلِّ ..

\*\*\*

وَقَدْ رَأَى النَّبِيُّ الْكَرِيمُ بَعْدَ أَنْ آخَى بَيْنَ الْمُهَاجِرِينَ  
وَالْأَنْصَارِ أَنْ يَبْنِيَ لِلْمُسْلِمِينَ مَسْجِدًا يُؤَدُّونَ فِيهِ صَلَوَاتِهِمْ  
الْمَكْتُوبَةَ وَغَيْرَ الْمَكْتُوبَةِ ، وَيَجْتَمِعُونَ فِيهِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَفِي  
غَيْرِ أَيَّامِ الْجُمُعِ . كُلُّمَا حَزَبَهُمْ أَمْرٌ أَوْ أَلَمَ بِهِمْ خُطْبٌ أَوْ دَعَا  
دَاعٍ إِلَى التَّكْتِلِ وَالْاجْتِمَاعِ وَقَدْ حَدَّثَ النَّبِيُّ أَصْحَابَهُ بِحَدِيثِ  
الْمَسْجِدِ فَفَرَحُوا أَشَدَّ الْفَرَحِ . وَأَظْهَرَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ  
إِسْتِعْدَادَهُ لِلْمُسَاهِمَةِ فِي بِنَاءِ الْمَسْجِدِ بِأَكْبَرِ قِسْطٍ مُسْتَطَاعٍ مِنْ



القوة والمال والمتاع ولما اعتزم النبي بناء المسجد اختار له أرضاً يملكها بنى النجار . فلما أرسل إليهم جاءوه فقال لهم : يا بنى النجار . ثامنوني بحائطكم هذا . فقالوا له . لا والله لا نطلب ثمنه إلا من الله عز وجل — فقال لهم — فكان فيه ما أقول لكم ، كانت فيه قبور المشركين . وكانت فيه خرب . وكان فيه نخل . . ثم أمر رسول الله بقبور المشركين فنبشت وبالخرب فسويت وبالنخل فقطع وأخذ أصحاب النبي ينقلون الحجارة والصخر واللابن إلى المسجد وهم يرتجزون ورسول الله معهم يقول :

اللهم لا خير إلا خير الآخرة فارحم الأنصار والمهاجرة  
أو يقول معهم وهو ينقل التراب كما ينقلون :

هذا الجمال لا جمال خبير هذا أبر ربنا وأطهر  
وأخذ النبي الكريم يعمل معنا في بناء المسجد في جد واجتهاد . واني لأذكر الآن صورته وهو يتناول اللبن .  
( الطوب النبوي ) منا حتى اغبر صدره وهو يقول ابنوه  
عرشاً كعرش موسى .

ولقد كنت أرتجز يومها وأنا أحمل اللبن إلى رسول الله

وأقول متغنياً : نحن المسلمون نبتنى المساجداً — وسمعت رسول الله يرد على قائله : المساجداً . .

— ولقد وقعت لى فى بناء المسجد حادثة من أغرب الحوادث وقصة من أعجب الأقايس — وحدثنى النبى يومها حديثاً عجيباً كان معجزة من معجزاته وآية من آيات نبوته — ولقد نسيت هذا الحديث أياماً طويلاً — بل أعواماً — ثم ذكرته فى آخر لحظة من لحظات حياتى — وأيقنت ساعتها أن أجلى قد قرب — وأن ليس بينى وبين الآخرة إلا لحظات معدودات .

وكان سبب هذه الحادثة أننا ونحن مشغولون ببناء المسجد كان أصحاب رسول الله يحمل كل واحد منهم لبننة لبنة — ولكنى أحببت أن أستزيد من الأجر — فأخذت أحمل لبنتين وكنت أقول لنفسى — ولا يعلم ذلك إلا الله — أحمل لبنة عنى ولبنة عن رسول الله .

ورآنى النبى عدة مرات وأنا أحمل اللبنتين — فنادانى ذات مرة ومسح ظهرى وقال لى : ابن سمية . للناس أجر — ولك أجران — وآخر زادك شربة من لبن وتقتلك الفئة الباغية .

ولست أدري والحق يقال ماذا حدث لى بعد سماعى  
حديث رسول الله - فقد وقفت ساعتها حائراً مشدوها  
- متعجباً مستغرباً - ولم أستطع ساعتها . أن أعلم ماهى  
تلك الفئة الباغية التى ستقتلنى - ومن يكون هؤلاء البغاة  
الظالمون ؟ ولماذا سيقتلونى - وأى جريمة سيأخذوننى بها -  
كانت هذه الأسئلة جميعاً تدور فى ذهنى وتتردد فى نفسى  
- فلم أجد لها جواباً يومها - فزادنى ذلك حيرة فوق حيرة  
واضطراباً فوق اضطراب .

وظل هذا الحديث عالقاً بذاكرتى شهوراً وأياماً - ثم  
انطوى أخيراً على نفسه واستقر فى زاوية النسيان .

\*\*\*

وانتهينا من بناء المسجد ، وانتقل الرسول إليه -  
وأخذت الأيام تمر يوماً بعد يوم حتى جاءت غزوة بدر  
الكبرى - فشمرت يومها عن ساعد الجد ، ونزلت ميدان  
القتال عازماً على الاستشهاد فى سبيل الله - وكنت يومها  
عازماً على قتل رأس الكفر أبى جهل - فما كنت لأنسى  
وحشيته وقسوته فى قتل أمى رضى الله عنها ولكم تمنيت على

الله الأمانى أن يهيء لى فرصة أخلص المسلمين فيها من أبى جهل وظللت طوال المعركة أبحث عنه - وكلما لمحتة غاب عنى - وظللت كذلك حتى انتهت - وانطلقت إلى النبي لأبث إليه شجنى - وأحدثه بذات نفسى ولكنى قبل أن أحدثه رأيتة يبتسم ويقول لى . . إن الله قتل قاتل أمك ، فسررت أعظم السرور - وحمدت الله تعالى أن حقق أمنيتى . . وخلص المسلمين من رجل كان من أشد الناس عداوة لله ورسوله ومن أنشط شيوخ قريش عملا للقضاء على الإسلام وفتن المسلمين عن دينهم .

\* \* \*

وجاءت غزوة أحد بعد غزوة بدر ، فاشتركت فيها - ونزلت الميدان وأنا أسأل الله تعالى أن يكتب لى الشهادة وأن يجعلنى من أصحابها - ولكن المعركة انتهت وخرجت منها سليما معافى .

ولقد خرجت مع النبي صلى الله عليه وسلم فى غزوة ذات الرقاع فى السنة الرابعة من هجرة رسول الله - وقد وقع لى فى تلك الغزوة حادث عجيب ذهب ضحية رجل من أصحابنا ومن أحب الناس إلى .

وذلك أن النبي الكريم لما خرج ليغزو نجدا ويؤدب  
بنى محارب وبنى ثعلبة من غطفان . جاءتهم الأخبار بخروج  
النبي إليهم فخرجوا إلى الجبال ووقفوا على مداخل بلدهم .  
وقبل أن يبدأ القتال نزل الرسول صلى الله عليه وسلم بمكان  
به نخل فوق ربوة تعرف بإسم ( ذات الرقاع ) . وإنما سميت  
بهذا الاسم لوجود عدة ألوان بها .

ورأى النبي صلى الله عليه وسلم أن ينتدب حارسين ليقفوا  
بهم الشعب ليحرسا رسول الله ومن معه . فنهض من الأنصار  
عباد بن بشر رضى الله عنه وقمت أنا من المهاجرين متطوعا  
لحراسة النبي . . . وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد أرسل  
جماعة من الفرسان إلى القوم فغلبوهم وأسروا منهم نسوة  
وأطفالا . . . وقد صادف أن رجلا عاد إلى بيته فلم يجد  
امراته . وكان حديث عهد بالزواج فسأل عنها ف قيل له إن  
المسلمين قد أخذوها . وكان الرجل يحب زوجته حبا جما . .  
فأقسم ألا تغمض له عين حتى يلحق بأصحاب محمد ويقتلهم .  
ووقفت أنا وصاحبي عباد نتحدث حديثا لست أذكره  
جيذا . . . وإن كان يغلب على ظني أنه حديث عام من هنا

وهناك . وفي ختام ذلك الحديث رأى عباد أن أتناوب معه الحراسة فقال لي :

أى الليل تحب أن أكفيكه . . أوله أم آخره ؟  
فقلت له : بل أكفى أول الليل .  
فقال لي . . لك ما شئت . .

وتركت عندئذ صاحبي يحرس المسلمين وحده ونمت بجانبه وامتدبى النوم ساعة أو تنقص قليلا . . واستيقظت من نومي فزعا على صوت ضعيف يناديني قائلا :  
— اجلس يا عمار . . فقد أصبت . . ! !

فقممت من نومي سريعا ورفعت سيفي . ونظرت حولى فلم أر إلا صاحبي عباد وهو غارق فى بركة من الدماء .  
فتعجبت كل العجب وقلت له : مالك .  
قال : رمانى رجل بثلاثة أسهم .

فقلت له : سبحان الله يا عباد . . أفلا أهببتنى أول مارماك الفاجر ، وإذا لأدر كته بإذن الله .

قال : كنت يا أخى فى سورة أقرأها فلم أحب أن أقطعها حتى أنفد وأفرغ من صلاتي . . فلما تابع على الرمي ركعت

فأذنتك - وأيم الله - لولا أن أضيع ثغراً أمرني  
رسول الله بحفظه لقطع نفسي قبل أن أقطعها أو أنفدها .  
اللهم أستحي إليك من عملي . . اللهم أستغفرك مما قصرت  
اللهم إني أعوذ بك من خطأ لم أردته - ومن ذنب وقعت  
فيه وما عرفته . . . اللهم أغني على سكرات الموت .  
ونظرت إلى صاحبي فرأيت أنه قد فارق الحياة . . فحزنت  
عليه حزناً شديداً وقلت له : يرحمك الله يا عباد بن بشر  
ولقائك جزاء ما حفظت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
والمسلمين . . إنك يا عباد قد أسلمت نفسك لباريها  
فهنالك أنك أنقذت أمة وحفظت أعز أحياء الله عليه . .  
يرحمك الله يا أخى .

وقمت لأبحث عن ذلك العدو المختبئ . . وما هي إلا لحظات  
حتى سمعت صوت قدميه وهي تضرب في الأرض هرباً .

\*\*\*

ولقد اشتركت في غزوات النبي جميعاً . . وشهدت  
المشاهد كلها وأبليت فيها - والحمد لله - ولا أزكى على الله  
أحداً أحسن البلاء - وصرعت فيها كثيراً من رموس

الضلال وشيوخ الكفر ولقد كنت أحسن من النبي صلى الله عليه وسلم عطفاً خاصاً على ولمست هذا العطف في عدة حوادث وقعت لي في حياة الرسول . فذات مرة كنت واقفاً مع خالد بن الوليد أتحدث معه في مسألة خاصة . واشتد بيننا الحديث وتطور الأمر ، وغضب خالد فأغاظ لي في الكلام . وعندئذ تركته ومضيت إلى النبي أشكوه له . فلما جاء خالد بعد قليل نظر إليه الرسول وقال :

— يا خالد ... لا تؤذ عماراً — فإنه من يبغض عماراً يبغضه الله ومن يعاد عماراً يعاده الله .

وعندئذ رأى خالد أن يسترضيني — فرضيت عنه — وعدنا كما كنا من قبل ... بل أكثر مودة وأخوة وصفاء . وذهبت يوماً إلى النبي صلى الله عليه وسلم فرأيت معه جماعة من الناس — فاستأذنت في الدخول — فما كان منه إلا أن قال ...

أئذنوا له ... مرحباً بالطيب المطيب ، وجاءني أخى أنس ابن مالك يوماً فقال ...

— يا عمار !!



قلت : لبيك

قال ... لك البشرى ... أما سمعت حديث رسول الله  
اليوم فيك ؟

قلت ... بشرك الله بالخير ... وما هو ... ؟  
قال ... سمعته يقول : إن الجنة تشتاق إلى ثلاثة على  
وعمار وسليمان ...

كانت هذه الأحاديث وغيرها كثير ... أسمعها ...  
ويسمعها أصحاب الرسول الأمين ... فألمح فيها عطف النبي  
على وحيه لي ... فكنت بذلك أسعد إنسان

\*\*\*

وظللت في حياة النبي الكريم ملازماً له — أتلقى عنه  
آيات الكتاب الكريم — وأسمع أحاديثه المشرقة الهادية  
وأتعلم منه ما ينفعني في الدنيا والآخرة ... حتى جاء اليوم  
الموعد ...

وسمعت أن النبي الكريم قد اختار جوار ربه  
— فحزنت عليه أشد الحزن وبكيت يومها لفراقه بكاء  
مرأ وأحسست بفراغ كبير في حياتي بعده ...

وتولى الخلافة بعد رسول الله صاحبنا الصديق  
- فبايعناه - ونحن لا نعلم عنه إلا كل خير وفضل ...  
فقد كانت له سابقة في الإسلام لا تنكر ... ولقد قام الصديق  
رضي الله عنه بأعباء الخلافة خير قيام - ووقف أمام  
جيوش المرتدين وقفة كانت لها أكبر الأثر في حياة الإسلام  
وأعظم الفضل في انتشار دعوة الله تبارك وتعالى بين ربوع  
الأرض ...

وإن أنس لا أنسى لأبي بكر موقفه الرائع من أولئك  
المرتدين والمتنبئين، وضربه بالإشاعات التي كانت تدور حول  
قوتهم وعددهم وضخامتهم عرض الحائط واصراره على أن  
يقاتلهم حتى يكون الدين كله لله ... ويوم أعد الصديق  
جيشه للخروج إلى مسيرة الكذاب بالجماعة - كنت أحد  
جنود ذلك الجيش .

... والحق أنني لم أشهد من قبل معركة أخطر من  
معركة الجماعة أو أكثر منها عدداً وأضخم جنداً .  
ولقد قاتلت يومها والحمد لله قتالا عنيفاً .

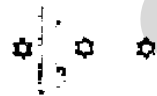
ولقد كنت يومها أحد أربعة رجال ممن شهد بدرا

وأحدا والمشاهد كلها مع رسول الله — ولقد كان أصحاب  
مسيلة ذوى بأس شديد فى قتالهم — فقد كان الواحد منهم  
يلقى بنفسه إلى الميدان كأنه جن أو شيطان — ولذا فقد  
انكشفنا بادية الأمر — وكادت الدائرة أن تدور علينا  
لولا عدة رجال من أصحابنا حبيب الله إليهم الموت فى سبيله  
أكثر من أى شىء آخر من متاع الحياة — ولقد وقفت  
يومها على صخرة أنادى المسلمين وأصبح فيهم — وفى الفارين  
منهم والهاربين — إلى أيها المسلمون — أنا عمار بن ياسر —  
أمن الجنة تفرون — ولم أزل بهم حتى عاد الفارون  
إلى أماكنهم وأنزل الله علينا نصره .

وسألت الله تبارك وتعالى يومها أن يرزقنى الشهادة  
فى سبيله — ولكن المعركة انتهت على طولها — وعلى شدة  
القتال فيها — وخرجت منها سليما معافى لم يصبني منها شىء —  
اللهم إلا ضربة سيف نالتنى من رجل من رجالات  
الروم فقطعت أذنى ...

وعشت حياة الصديق كلها — فلم أتخلف يوماً عن سرية  
من سراياه أو بعث من بعوثه التى كان يطلقها لنشر الأمن

والطما أنينة بين الناس — وظلت كذلك حتى انتهت حياة  
الصديق ولحق برسول الله — وخلفه أمير المؤمنين عمر  
ابن الخطاب رضى الله عنه — فكانت أيامه أياما مباركة —  
وخلافته خلافة ميمونة — فامتد الإسلام إلى كثير من  
البلاد وعم نور القرآن بلاد الفرس وبلاد الشام —  
وارتفعت راية الله تبارك وتعالى فوق إيوان كسرى وقصر  
قيصر ولقد اشتركت في كثير من تلك الغزوات ، وساهمت  
في بناء الجمهورية الإسلامية الضخمة التي وضع النبي أساسها  
وأقام عمر عليه أكثر من نصف البنيان أو يزيد .



ولقد أحب عمر رضى الله عنه أن يوليني إمارة من  
إماراته فاختار لي الكوفة — وبعثنى أميراً عليها — وأرسل  
معى عبد الله بن مسعود معلماً ووزيراً — وأرسل إلى أهل  
الكوفة كتاباً يشهد لنا فيه بالخير — وبما جاء في ذلك الكتاب  
( إنا قد بعثت عمار بن ياسر أميراً — وعبد الله بن مسعود  
معلماً ووزيراً — وهما من النجباء من أصحاب رسول الله  
صلى الله عليه وسلم من أهل بدر — فاقتدوا بهما وأطيعوا

واسمعوا قولها — وقد آثرتكم بعبد الله على نفسي .  
وانتقلت إلى الكوفة ومعى عبد الله بن مسعود - ولقد  
أبصرت نفسي ذات يوم فرأيتنى أميراً لمصر عظيم من أمصار  
الإسلام - وقائداً عاماً لجيوش المسلمين بالكوفة ولقد  
خشيت يومها على نفسي أن يدخلها الغرور أو أن يصل إليها  
مس من الشيطان ولذا فقد كنت أحرص أعظم الحرص  
على أن أكون فى حياتى كلها على طراز واحد لا تغيير فيه  
ولا تبديل - ولقد قلت لنفسي ذات يوم أحدثها وأستمع إليها  
ها أنت الآن ترين كيف أصبحت فى منزلة رفيعة من منازل  
الحياة الدنيا - بعد أن كنت من قبل فى مرتبة لا تحسدني  
عليها ولا تزاحمين فيها فما قولك الآن . . ؟ أليس من الخير  
أن تكونى فى تواضعك كما كنت من قبل ولقد همت نفسي  
يومها أن ترد على قائلة . . أن المرء يجب عليه أن يلبس  
لكل حالة لبوسها - وأن التواضع فى الأمراء أمر غير  
مرغوب فيه - وأن الناس لا يخافون إلا الأمير المتكبر  
المتعالى . .

ولكنى عرفت يومها كيف أؤدب نفسي أحسن الأدب

— وكيف تسير على وتيرة واحدة في حياتها كلها — وكيف  
تسد على الشيطان مسالكه وأبوابه ، وظللت بالكوفة حيناً  
من الدهر — ثم رأى عمر أن يعزلني وأن يولى مكانى رجلاً  
آخر — ولم أدر يومها سبباً لعزلى — ويبدو أنها كانت  
سياسة عمر التي كان يسير عليها ، فقد كان يحب ألا تمتد خلافة  
واحد من أصحابه في أى مصر من الأمصار . . . وأذكر أتى  
حين رجعت إلى المدينة لقينى عمر فقال لى — أساءك عزلنا  
إياك . . . فأجبتة قائلاً : أما إذ قلت ذاك فقد سامنى حين  
استعملتنى وسامنى حين عزلتنى ثم رأيت أن أفرغ نفسى  
ما تبقى لى من حياة لعبادة الله تعالى — أو الخروج للجهاد  
فى سبيله — وعزمت على أن أبتعد عن كل أمارة تعرض  
على بعد ذلك — مهما كان لونها أو الداعى إليها — فقد  
كانت عبادة الله — والجهاد فى سبيله — أحب إلى من الإمارة  
أو الخلافة أو ما يشبهها من مظاهر الحياة .

وقتل عمر . . . وانتقل إلى جوار ربه راضياً مرضياً ولم  
يستخلف أحداً من بعده ولكنه مع ذلك جعل الخلافة  
محصورة فى ستة من خيرة أصحاب الرسول الذين توفى وهو

عنهم راض . . وهم الصحابة الكرام — علي ، وعثمان ،  
وطلحة ، والزبير ، وعبد الرحمن بن عوف ، وسعد بن أبي  
وقاص ، ولما اجتمع هؤلاء الأخيار لانتخاب الخليفة الجديد  
قال ابن عوف لهم . .

— اجعلوا أمركم إلى ثلاثة نفر منكم — فجعل الزبير  
أمره إلى علي . . وجعل طلحة أمره إلى عثمان وسعد أمره  
إلى ابن عوف . .

ولما اجتمع الثلاثة رأى ابن عوف أن يحصر الأمر  
في اثنين منهم فقال لهم :

— أيكم يخرج نفسه منها ويتقلدها على أن يولها أفضلكم؟  
فلما لم يجبه أحد قال .

— أنا أنخلع منها . . فرضى الرجلان . . علي وعثمان ،  
وسلما إليه الأمر .

وبعد صلاة الصبح جمع عبد الرحمن الناس في المسجد  
ليتم أمامهم اختيار الخليفة الجديد ، وكنت أرى أن علياً  
رضى الله عنه هو الأحق بالخلافة من أى إنسان — لقرايته  
من رسول الله ولسابقته في الإسلام ولعظيم رأيه — وقد

عقدت النية على اختيار علي . . فلما اجتمع المسلمون وقف  
عبد الرحمن وقال :

— أيها الناس . . إن الناس قد أحبوا أن يلحق أهل  
الأمصار بأمصارهم وقد علموا من أميرهم .

فقال سعيد بن زيد : إنا نراك أهلاً .

فقال ابن عوف : أشيروا علي بغير هذا .

وعندئذ وقفت وقلت . . إن أردت أن لا يختلف

المسلمون فبايع علياً ، وما أتممت كلمتي حتى رأيت المقداد بن  
الأسود يرفع صوته ويقول — صدق عمار ، إن بايعت  
علياً قلنا سمعنا وأطعنا .

ولكن عبد الله بن أبي السرح عارض رأينا وقال . .

إن أردت أن لا يختلف المسلمون فبايع عثمان .

وكما حدث معي حدث مع عبد الله . فما أتم كلمته حتى

رأيت عبد الله بن ربيعة يقول ، صدق . إن بايعت عثمان  
قلنا سمعنا وأطعنا والحق أتني لم أطق ما رأيت من معارضة

ابن أبي السرح فنظرت إليه في غضب وقلت :

— متى كنت تنصح المسلمين . . ؟



— ثم التفت إلى المسلمين وقلت :

أيها الناس إن الله عز وجل أكرمنا بنبيه وأعزنا بدينه ،  
فعلام تصرفون هذا الأمر عن أهل بيت نبيكم .

وما انتهيت من حديثي حتى سمعت صوت رجل يقول  
رداً على .

لقد عدوت طورك يا ابن سمية ، وما أنت وتأمير قريش  
لأنفسها ورأيت عندئذ أنني إن استرسلت في الكلام . فقد  
ينفتح بذلك باب من أبواب الفتنة بين المسلمين ، وتذكرت  
قول رسول الله .

( ليس الشديد بالصرعة . إنما الشديد الذي يملك نفسه  
عند الغضب ) وكرهت أن أكون سبباً من أسباب الفتنة  
والشقاق فأليت على نفسي أن أصمت ، وفوضت الأمر  
كله لله . . .

وتم أخيراً اختيار عثمان رضى الله عنه خليفة للمسلمين  
فرضيت وسألت الله تبارك وتعالى أن يجعل عهده عهد  
خير وبركة وسلام .

ولكن شاء الله تبارك وتعالى أن يجعل عهد عثمان عهد

ثورة وانقلاب وفتنة عامة كان لها بعد ذلك أثر كبير في تاريخ الإسلام فرأينا بأعيننا مصرع عثمان . وما كان لعثمان ذنب في كل تلك الأحداث التي وقعت ، ولكنها النفوس الخبيثة ، والقلوب التي لم تتذوق حلاوة الإيمان فانسأقت وراء جماعة من الناس كان همهم الأكبر وشاغلهم الأول أن يقوضوا بنيان الإسلام الشاخ الذي أسسه رسول الله وأقام بنيانه الشيخان الكريمان الصديق والفاروق .

\*\*\*

ومنذ أيام . . وصل إلينا بالدار الآخرة شيخ جليل وعالم فاضل من خيرة علماء مصر . وقد جلسنا نتحدث ذات يوم فامتد حديثنا حول عهد رسول الله ومن جاء بعده من خلفائه الراشدين ، وسمعت هذا الشيخ يقول لي : إن كثيراً من كتاب التاريخ الإسلامي قد افتروا على ونسبوا إلى كثيراً من التهم والافتراءات وخصوصاً فيما يتعلق فيما كان بيني وبين عثمان رضي الله عنه ، فحزنت حزناً شديداً والله يعلم أني موقفي مع عثمان كان موقفاً كريماً ، وسأبين لكم

يا حضرات المستمعين الكرام وجه الحقيقة في هذا الموضوع الخطير .

\*\*\*

ولعلمكم تعلمون أن أساس الفتنة التي قامت حول عثمان رضى الله عنه رجل يهودى من أهل صنعاء يسمونه عبد الله ابن سبأ أو ابن السوداء . ولقد أسلم ذلك المجرم في عهد عثمان ولم يك إسلامه رغبة في دين الله ، أو إخلاص لله تبارك وتعالى وإنما كان لغاية كبرى يرمى إليها ، ولفتنه عامة نبئت في رأسه وامتدت جذورها إلى قلبه فرسخت فيه رسوخ الرواسي في الأرض ، كان ابن سبأ هذا يحقد على الإسلام الذى ابتداء ينتشر بين الناس ، وينظر إلى راية الإسلام الحنيف وهي ترتفع يوما بعد يوم فوق ربوع العالم ، فغاضه ذلك ، وعول على أن يهدم ذلك كله وأن يقوم بثورة عامة دبر أصولها ووضع خططها ورسم قواعدها وفروعها ، وقام في كنف الشيطان وحمايته لينفذها في زمن الخليفة الراشد عثمان بن عفان .

وتنقل ابن السوداء في بلدان المسلمين يحاول أن يجذبهم

إلى ضلاله ، وأن يدعوهم إلى بهتانه ، ثم استقر به النوى  
أخيراً بمصر ، فاتخذها قاعدة لضلاله ووكراً لشیطانه ، وبث  
دعائه في شتى الأمصار ، وأخذ يقتل حبل الفتنة حتى أحكم  
قتله ، وزوّر على عثمان الكتب والرسائل ، وألب الأمصار  
عليه ، وأخذ يعدد للناس عيوباً في عثمان افتن خياله في صنعها  
فكانت من صنع خياله ومن بنات أفكاره لا تمت إلى عثمان  
بأية صلة .

• • •

ويزعم بعض المؤرخين أنني كنت ناقماً على عثمان أشد  
النقمة ، وأنتى كنت انتهز الفرص وأرتقب المناسبات  
للتأليب على عثمان .

ومن هذه المزاعم والأكاذيب والمفتریات التي دونها  
المغرضون والقصاصون والوضاعون ونسبوها إلى ظلمها  
وعدوانا .

حديث رواه أبو بكر بن أبي شيبة عن الأعمش قال  
« كتب أصحاب عثمان عيبه وما ينقم الناس عليه في صحيفة ،  
فقالوا ، من يذهب بها إليه ، قال عمار ، أنا أذهب بها إليه ،

فلما قرأها عثمان قال ، ارغم الله أنفك ، فقال عمار ، وأنف أبي بكر وعمر فقام عثمان إلى عمار فوطئه حتى أغمى عليه ، ثم ندم عثمان وبعث إلى طلحة والزبير يقولان له ، اختر إحدى ثلاث إما أن تعقد وإما أن تأخذ الارش وإما أن تقتص ، فقال عمار والله لا قبلت واحدة منها حتى ألقى الله ، هذه رواية . . . وهناك رواية أخرى تقول . اجتمع من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسون رجلا من المهاجرين والأنصار فكتبوا أحداث عثمان وما نقموا عليه في كتاب وقالوا لعمار أوصل هذا إلى عثمان ليقرأه ، فلعله يرجع عن هذا الذي نشكره ، وخوفوه بأنه إن لم يرجع خلعوه واستبدلوا به غيره فلما قرأ عثمان الكتاب طرحه ، فقال عمار ، لا ترم بالكتاب وانظر فيه ، فإنه كتاب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وإني لك والله ناصح وخائف عليك ، فقال له عثمان ، كذبت يا بن سمية ، وأمر غلماناه فضربوه حتى وقع لجنبه وأغمى عليه ، ثم قام عثمان فوطئ بطنه ومذاكيره حتى أصابه الفتق وأغمى عليه أربع صلوات قضاها بعد الإفاقة ، واتخذ لنفسه تبانا تحت ثيابه لأجل

الفتق ، فغضب لذلك بنو مخزوم وقالوا . والله . لئن مات  
عمار لنقتلن من بنى أمية شيخاً عظيماً . . . يعنون عثمان .

\*\*\*

هاتان هما الروايتان اللتان ينسبهما بعض المؤرخين عن  
حسن نية إلى ، والله يعلم أن شيئاً من هذا لم يحدث على  
الاطلاق ، وأن هاتين الروايتين موضوعتان اختلقهما بعض  
الوضاعين والقصاصين بعد وفاتي لغرض في نفس يعقوب  
ومن الصفات المعروفة في عثمان رضى الله عنه أنه كان رجلاً  
كريم النفس لين العريكة جميل الأخلاق ، وليس من  
المعقول أن يحدث شيء مما روته هاتان الروايتان الموضوعتان  
اللتان ينضح الكذب منهما ويطل برأسه من كل كلمة بل  
من كل حرف من حروفها كأن يأمر عثمان غلمانه  
ليضربوني حتى يغمى على ثم لا يكتفى بذلك فيطأ بطني حتى  
أصاب بالفتق ، أو أن يعيرني بأمر سمية ، كأنه رجل من  
رعاع الناس لم يؤدب بأدب الإسلام ولا خلق عنده ولا حياء  
وهو الرجل الذى تستحى منه الملائكة كما يقول رسول الله .

\*\*\*

ومن العجيب أن الذين وضعوا هذه المفتريات ونسبوا  
إلى لم يحسنوا وضعها فوقعوا في خطأ كبير . . فقد نسبوا  
إلى عثمان الفحش والهجاء والسب والادعاء ، فيعيرني بأمر  
قائلا يا بن سمية ، وما كانت أمي رضى الله عنها امرأة وضيفة  
أو مهينة أو ذليلة ، ولكنها كانت الشهيدة الأولى في الإسلام  
ومن دواعي الفخر وأسباب العزة للإنسان أن ينسب إلى  
أم كهذه الأم ولقد قولوني في هذه المفتريات كلمات لم أنطق  
بها أبداً وما كانت لتصدر عن رجل مثلي لم يعود لسانه  
الفحش أو الكذب أو الافتراء . فقد زعموا أني قلت لعثمان  
حين قال لي ، أرغم الله أنفك أني قلت له . وأنف أبي بكر  
وعمر وهذا لا يمكن أن يصدر مني أبداً . وأنا أعرف لأبي بكر  
مكانته ولعمر اعتزاز النبي صلى الله عليه وسلم به . وأكن  
لهما في نفسي كل محبة وتقدير .

هذه كلها مزاعم ومفتريات وأكاذيب يعلم الله أني منها  
براء ، برامة الذئب من دم ابن يعقوب .

والحقيقة الخالصة فيما كان بيني وبين عثمان رضى الله  
عنه لا تتعدى أني ذهبت إليه يوماً ومعى سعد بن أبي وقاص

لنتحدث معه فيما لفظ فيه الناس ونسبوه إليه من المزاعم  
والأقاويل فذهبنا إلى المسجد ثم أرسلنا إليه ليحضر إلينا ،  
فأرسل إلينا يقول : إني عنكما اليوم مشغول فأنصرفا ،  
وموعداكم يوم كذا فأنصرف سعد ، ولكنني رأيت أن أبعث  
إليه مرة ثانية ، فقد كنت أود أن أحذره من أقاويل الناس  
قبل أن يستفحل الأمر وتتطور الحال ، ولكنه أرسل إلى  
يقول أنه مشغول ، فأرسلت إليه للمرة الثالثة ، فجاءني  
رسوله مغيظاً محنقاً ووقعت بيني وبينه بعض الكلمات  
المغضبة فضربني .

ولما علم عثمان بأن رسوله ضربني حزن وغضب ، وقال  
لمن حوله مبيناً لهم أنه لم يأمره بضربي . والله ما أمرته  
ولا رضيت بضربه وهذه يدي لعمار فليقتص مني إن شاء .

• • •

هذه يا حضرات المستمعين هي القصة الصحيحة التي  
وقعت بيني وبين عثمان رضي الله عنه ، وليس فيها إلا كل  
خير وفضل مما يتصف به عثمان من كريم الخلق وحميد الصفات .  
وظللت في حياة عثمان معزراً مكرماً أنطلق بين كل



آونة وأخرى مع الجيوش الغازية والبعوث المنطلقة لإعزاز الإسلام ، حتى وقعت الطامة الكبرى ، وقتل عثمان رضى الله عنه ، وبمقتل عثمان انتهى عهد وأقبل عهد . فاستقبلنا أياماً حالكة ، ورأينا ساعات لم يك يخطر ببالنا أنها آتية ، أو أن العمر سيمتد بنا لنراها بأعيننا ونشاهدها بأبصارنا . ولكن هكذا كان . . وما كان فهو الذى يكون . . كما يقول سليمان بن داود عليهما السلام .

\*\*\*

قتل عثمان ، وتولى الخلافة بعده على بن أبى طالب رضى الله عنه ، وهو خائف منها مشفق مما وراها لما رأى من تغير أحوال الناس .

وأحب على أن يعزل أمراء الأمصار ويبعث مكانهم جماعة من أصحابه ممن يطمئن إليهم ويثق فيهم ، وتم الأمر كما يحب . إلا والى الشام معاوية بن أبى سفيان ، فقد أبى أن يترك الشام وأرسل إلى على يخبره أنه سيظل والياً عليها . وغضب على وتطوّر الأمر بينه وبين معاوية تطوراً عجيباً بعد ذلك وأعلن معاوية أنه مستمسك بولايته على الشام

حتى الممات وصمم على على الخروج إليه لقتاله ، وعلم معاوية ،  
بمخرج على إليه ، فأعد عدته وجهز جيشاً كبيراً من أهل  
الشام ، وانتظر مجيء على إليه .

وهكذا انعكست الأوضاع ، ووقف المسلمون ليضرب  
بعضهم وجوه بعض ، ولكم سألت الله تبارك وتعالى أن  
يوفق المسلمين إلى الخير وأن يصلح ذات بينهم وأن  
يعصم دماءهم .

ولكم حز في نفسي هذا الموقف ، ولكم تمنيت على الله  
أن يعصم دماءهم من أن تراق على الأرض هدرًا .  
ولست أدري ماذا أصاب المسلمين في ذلك الحين ،  
فقد جددت حوادث غير ذلك أدت إلى قيام معركة كبيرة  
بين المسلمين مات فيها كثير من أصحاب رسول الله ومن  
خيرة التابعين .

وسبب ذلك أن عائشة رضي الله عنها لما سمعت باستخلاف  
على ، وبأنه أصبح أمير المؤمنين ، ساءها ذلك ، فقد كان  
بينها وبين على بعض أسباب الكره وفي مقدمة هذه الأسباب  
قول على للنبي صلى الله عليه وسلم حين سأله عن عائشة  
في حديث الألفك ، يا رسول الله إن النساء كثير .

ولما علت عائشة باستخلاف علي ، ذهبت إلى الكعبة ووقفت بجانب الحجر تخطب الناس وتحثهم على القيام بطلب دم عثمان واستجاب لها كثير من الناس ، وآمنوا بقولها وصدقوا دعوتها ، وأعلنوا انضمامهم إليها والسير معها .  
واتفقت عائشة مع أصحابها على أن تخرج إلى البصرة لتتقوى ببعض رجالها ، ثم تبدأ بمن فيها من قتلة عثمان ، وانطلقت صوب البصرة بعد أيام وفي صحبتها ثلاثة آلاف رجل وهي راكبة على جمل قوى يسمونه عسكر .

\*\*\*

وسمع علي بقصة عائشة وبما اعتزمته ، فتأسف أسفا شديداً وود لو أن عائشة جاءت إليه أو ذهب إليها ليتفق معها على ما تريد ورأى أن يرجئ معاوية قليلا ، وأن يسبق عائشة إلى البصرة ليقابلها ويمنعها من دخولها خوفاً من إثارة الفتن وانقسام الناس .

واتجه علي إلى البصرة ، وتقابل جيشه مع جيش عائشة ، وأرسل علي إليها يدعوها إلى الصلح والمودة والوئام فاستجابت له ، وأصبح الناس قريبين من الصلح الذي

ظهرت بوادره وبدأت تباشيره . لولا أن عبد الله بن سبا اليهودى تدارك الأمر وأحزنه أن يصطلح المسلمون على بعضهم . وأن تتوحد كلمتهم وقد استطاع ابن سبا وشيعته أن يشعلوا نار الحرب بين الجيشين قبل أن يتم الصلح (١) وأن يشتبك جيش على مع جيش عائشة فى قتال عنيف فى معركة الجمل .

\*\*\*

وكان يوم الجمل هذا من أشد الأيام التى رأيتها فى حياتى . ولقد وددت لو أن الله تبارك وتعالى اختارنى إليه قبل هذا اليوم .

وكنيت مع على بن أبى طالب يوم الجمل . ذلك لأنى كنت أعتقد أنه صاحب الحق وأنه مظلوم فى وسط هذه الحوادث التى تحيط به ولم لا يكون على مظلوما ونحن نذكر حديث النبى صلى الله عليه وسلم للزبير بن العوام يوم قابله عند سقيفة بنى ساعدة فرآه يبتسم لعلى . فقال له الرسول :

(١) أنظر تفصيل ذلك فى كتابنا ... الزبير بن العوام ص ٤٢ .

— أتجنبه يا زبير ... ؟

— فقال : وما يمنعني ...

فقال له الرسول : فكيف بك إذا قاتلتـه وأنت

له ظالم ...

كنا نذكر هذا الحديث ، وكنا نرى الزبير وهو في جيش عائشة رضى الله عنها فكان ذلك من أحد الأسباب التى تدفعني إلى الاستمسك بعلى والدفاع عنه .

° ° °

وكان يوم الجمل يوماً شديداً — فقد وقف المسلمون يضرب بعضهم بعضاً ويسقطون على الأرض صرعى واحداً إثر واحد ولكم حز في نفسى هذا المنظر المؤلم . ولكم بكيت على دماء المسلمين التى تجرى على الأرض . رخيصة بخسة ضحية الفتنة والأهواء ... ولقد رأى الإمام على أن أن يحسم الأمر وأن يقصر حبل القتال فأمر جماعة من أصحاب على إلى عائشة يحرسونها خشية أن تصاب منهم أو ينفذ إليها سيف من سيوف المقاتلين ، وانتصر على بعد سقوط الجمل . وولى أصحاب عائشة الأدبار .

ووصلت الأخبار إلى علي بأن عائشة مع جماعة من أصحابه فناداني علي وقال لي :

— يا عمار أذهب ومعك محمد بن أبي بكر إلى عائشة واضربا لها قبة لتكون فيها .

فناديت محمد بن أبي بكر وأسرعت إلى عائشة فلما وصلنا إليها دخل عليها أخوها محمد وقال .

— هل وصل إليك شيء من الجراح ؟

قالت — لا — وما أنت وذاك يا ابن الخثعمية !!  
ودخلت بعده لأسلم عليها — وقلت لها .

— كيف أنت يا أماء ... ؟

فقالت لي وقد بدت مظاهر الغضب على وجهها —  
لست لك بأم ... ورأيت عندئذ أن أفرج عنها وأضحكها ،  
فقلت لها .

— بلى . وإن كرهت .

وجاء علي بعد ذلك إلى عائشة فتحدث معها ، وأكرمها غاية الإكرام ثم أعادها إلى مكة عزيزة مكرمة ...

وبعد أن انتهى علي من يوم الجمل سار إلى الكوفة . ثم

أرسل معاوية يسأله الطاعة والنزول على رأيه ، ولكن  
معاوية أبي فلم ير على بعد ذلك إلا القتال ...  
وجهز معاوية جيشه ...  
وجهز على كذلك جيشه ...

\*\*\*

وانتهت صلاة الصبح ... وأخذ كل جيش يتأهب ويستعد  
ودفع الإمام على رايته إلى - فانطلقت ومعى أصحابي -  
حتى إذا دنيت من عمرو بن العاص قلت له :  
- يا عمرو - بعث دينك بمصر - تبأ لك - ولطالما  
بغيت الإسلام عوجا .  
ولم يستطع عمرو أن يرد على - ونظرت فرأيت  
عبيد الله بن عمر فناديته وقلت :  
- يا بن عمر - صر عك الله - بعث دينك بالدنيا  
من عدو الله وعدو الاسلام ...  
فقال لي ... كلا ... ولكنني أطلب بدم عثمان  
الشهيد المظلوم .  
فقلت له - كلا ... أشهد على علي فيك أنك أصبحت

لا تطلب بشيء من فعلك وجه الله — وإنك إن لم تقتل  
اليوم فستموت غداً — فانظر إذا أعطى الله العباد على  
نياتهم ما نيتك ... ؟

وبينما أنا كذلك إذا برجل يسرع ناحيتي وهو يسأل  
الناس ...

— أيكم عمار بن ياسر ؟  
فأشار رجل إلى وهو يقول ... هذا هو عمار ...  
والتفت الرجل ناحيتي وقال ...  
— أبو اليقظان ...

قلت ... نعم ...  
قال : إن لي حاجة إليك فأنطق بها علانية أو سراً ؟  
فقلت له : اختر لنفسك أى ذلك شئت ...  
فقال : لا ... بل علانية .

قلت : نعم .  
قال : إني خرجت من أهلى مستبصراً فى الحق الذى  
نحن عليه لا أشك فى ضلالة هؤلاء القوم وأنهم على الباطل



فلم أزل على ذلك مستبصراً حتى جاء صباح يومنا هذا -  
فتقدم منادينا فشهد ألا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله -  
ونادى بالصلاة ، فنادى مناديهم بمثل ذلك - ثم أقيمت  
الصلاة - فصلينا صلاة واحدة ودعونا دعوة واحدة  
- وتلونا كتاباً واحداً - ورسولنا واحد فأدركني الشك  
في ليلتي هذه - فبت بليلة لا يعلمها إلا الله حتى أصبحت  
فأتيت أمير المؤمنين فذكرت ذلك له فقال لي :

- هل لقيت عمار بن ياسر ؟

قلت : لا

قال : فאלقه فانظر ما يقول لك فاتبعه - فخرجت لذلك ..  
فقلت للرجل :

هل تعرف صاحب هذه الراية السوداء المقابلي ..  
فإنها راية عمرو بن العاص ، قاتلتها مع رسول الله ثلاث  
مرات - وهذه الرابعة - ما هي بخيرهن ولا أبرهن ..  
بل هي شرهن وأجبرهن - أشهدت بدرأ وأحدا وحنينا  
أو شهدها لك أب فيخبرك عنها ..

قال : لا ..

قلت له : فإن مراکزنا علی مراکز رایات الرسول  
صلی الله علیه وسلم یوم بدر ویوم حنین .. وإن هؤلاء  
علی مراکز رایات المشرکین من الأحزاب — هل ترى  
هذا العسکر ومن فیه ؟

فوالله لو ددت أن جمیع من أقبل مع معاویة من یرید  
قتالنا مفارقاً للذی نحن علیه كانوا خلقاً واحداً فقطعته  
وذبحته .. والله لدمائهم جمیعاً أحل من دم عصفور ..  
أفتری دم عصفور حراماً ..

قال الرجل : لا .. بل حلال ..

قلت له : أترانی بینت لك .. ؟

قال : نعم .. قد بینت لی ..

فقلت له عندئذ : فاختر لنفسك أى ذلك أحببت ..

\*\*\*

واصطف الناس .. وناديت فيهم قائلاً :

أین من یبغی رضوان ربّه ولا یؤوب إلى مال ولا

ولد .. ؟

فالتف حولي عصابة من الناس فقلت لهم ...  
- أيها الناس ... أقصدوا بنا نحن هؤلاء القوم الذين  
يبغون دم عثمان ويزعمون أنه قتل مظلوما ...  
ونظرت حولي فإذا بعلي بن أبي طالب يدفع راية له إلى  
هاشم بن عتبة بن أبي وقاص - الفارس القوي الذي دوخ  
الفرس وزلزل كيان الروم وفقد إحدى عينيه في سبيل الله -  
وقال له :

- يا هاشم حتى متى تأكل الخبز وتشرب الماء ؟  
قال هاشم : لأجهدن علي أن لا أرجع إليك أبدا ...  
فقال له علي : إن يازائك ذا الكلاع - وعنده  
الموت الأحمر أيا هاشم - أما تخشى من نفسك أن تكون  
أعور جباناً .

فقال له هاشم : ستعلم يا أمير المؤمنين ... والله لألفن  
بين جماجم القوم لف رجل ينوي الآخرة ...  
وتناول هاشم رمحا فهزه فكسره ... ثم آخر فرأه صليبا  
فألقيه ... ثم دعا برمح له فشد به لواءه - والتفت إلى الناس  
وهو يقول ...

أيها الناس ... إني رجل ضخم - فلا يهولنكم مسقطي  
إن أنا سقطت فإنه لا يفرع مني أقل من نحر جزور حتى  
يفرع الجزار من جزرها ، وتقدمت عندئذ إلى هاشم  
وقلت له ...

- احمل فداك أبي وأمي ...

فالتفت هاشم إلى وقال ...

- رحمك الله يا عمار - إنك رجل تأخذك خفة  
في الحرب - وإني إنما أزحف باللواء زحفاً ... وأرجو أن  
أنال بذلك حاجتي ...

- وضاح رجل ...

- أقدم هاشم .. أقدم هاشم .. مالك يا هاشم قد انتفخ  
سحرك ..

- أعوراً وجبناً .. فالتفت هاشم إلى أصحابه وقال :

- شدوا تشسوع نعالكم .. وشدوا أزركم .. فإذا  
رأيتموني قد هزرت الراية ثلاثاً فاعلموا أن أحداً منكم  
لا يسبقني إلى الحملة .. ورفع هاشم رايته وأنشد .

قد أكثروا لومي وما أقل  
إني شريت النفس لن اعتلا  
أعور يبغى نفسه محلا  
لا بد أن يفل أو يفلا  
وناديت عندئذ هاشم وقلت له .. أقدم يا هاشم ..  
وتقدم هاشم .. وتقدمت معه - وتقدم كذلك جميع  
من معنا .

\* \* \*

واشتد القتال .. وسالت الدماء أنهارا .. وأخذت  
الرؤوس تطيح من فوق أكتاف أصحابها .. والسيوف تلعب  
في الفضاء ثم تهوى على الناس فتبتثر رؤوسهم بترا أو تقطعها  
قطعا .. ولست أدري أى إحساس كان يغمرنى فى تلك  
اللحظات .. فقد كنت أحس أن نهايتى قد قربت .. وأن  
حياتى قد استوفت وكنت يومها قد تخطيت التسعين عاما  
بعام أو يزيد .. وبما زادنى ثقة فى أن حياتى لم يبق على نهايتها  
إلا دقائق معدودة إتنى عطشت يومها .. فطلبت من صاحب  
لى شربة ماء .. فجاءنى بعد قليل بقدر فيه لبن .. فشربته

وما أن نزلت آخر قطرة من اللبن في جوفى حتى ذكرت  
حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم لي يوم بناء المسجد ..  
وآخر زادك شربة من لبن .. وتقتلك الفئة الباغية — ذكرت  
هذا الحديث — وأيتمت أتى أصبحت قريبا من الموت ..  
ومع ذلك فلم أجزع أو أفزع .. فقد كنت كارها للحياة  
زاهدا فيها .

بل يعلم الله كم فرحت وسررت حين عرفت أتى قريب  
من الآخرة .. فقد كنت في شوق زائد لرؤية رسول الله  
وأصحابه الأطهار الذين سبقوني إلى الجنة .

ورفعت سيفي — وقد ثار الدم في عروقي ورفعت رأسي  
إلى الله تبارك وتعالى أناجيه وأقول ..

اللهم إنك تعلم أني لو أعلم أن رضاك في أن أقذف  
بنفسي في هذا البحر لفعلت .. اللهم إنك تعلم أني لو أعلم  
أن رضاك في أن أضع ظبة سيفي في بطني ثم أنحنى عليها حتى  
تخرج من ظهري لفعلت .. وإني لا أعلم اليوم عملا هو  
أرضى لك من جهاد هؤلاء الفاسقين ..

ثم نظرت حولي إلى جماعة من الناس وقلت :

أيها الناس . . اقصدوا بنا نحو هؤلاء القوم الذين يبتغون  
دم عثمان ويزعمون أنه قتل مظلوما . . والله ما قصدتم إلا أخذ  
بثأره . . ولكن القوم ذاقوا الدنيا واستملوها واستمروا  
الآخرة ففقلوها . . وعلموا أن الحق إذا لزمهم حال بينهم  
وبين ما يتمرغون فيه من دنياهم وشهواتهم . . ولم يك للقوم  
سابقة في الإسلام يستحقون بها طاعة الناس لهم ولا الولاية  
عليهم . . وتمكنت من قلوبهم خشية الله التي تمنع من تمكنت  
من قلبه عن نيل الشهوات وتعقله عن إرادة الدنيا وطلب  
العلو فيها وتحمله على اتباع الحق والميل إلى أهله فخدعوه  
أتباعهم بقولهم أمامنا قتل مظلوما ليكون بذلك جبايرة  
ملوكا ، وتلك مكيدة بلغوا بها ما ترون - ولولا ذلك ما تبعهم  
من الناس رجالان ولكانوا أذل وأخس وأقل . ولكن قول  
الباطل له حلاوة في أسماع الغافلين فسيروا إلى الله سيرا  
جميلا ، واذكروا الله ذكرا كثيرا . .

وتقدمت بعد ذلك والقوم ورائي - غير خائف من  
الموت ولم أخاف وأنا أعتقد أنني سأموت مظلوما . .  
وستقتلني الفئة الباغية كما حدثني رسول الله . .

وقلت لمن معي . . تقدموا . . الجنة تحت ظلال  
السيوف والموت تحت أطراف الأسنة ، وقد فتحت أبواب  
السما وتزينت بالخور العين ثم رفعت رأسى إلى السماء  
وقلت :

اليوم التى الأحبة . . محمداً وحزبه  
واندفعت فى وسط القوم والتف حولى جماعة من  
أتباع معاوية فنزلت فيهم قتلاً ، وفجأة رأيت رجلين من  
أصحاب معاوية يلتفان حولى ، أما الأول فابن جوى  
السكسكى ، وأما الثانى فأبو الغادية الفزارى ، ولم أزع  
إلا وقد طعننى أبو الغادية بحربة طعنة قوية ، فسقطت على  
الأرض فإذا بابن جوى يسرع إلى فيضربنى بسيفه على عنقى  
ضربة شديدة فيفصلها عن جسدى . . وتنطلق روحى بعدها  
إلى الله . . .

\*\*\*

هذه هى قصتى يا حضرات المستمعين الكرام ، سردها  
عليكم صادقة صحيحة ، معتدلة مستقيمة ، ليس فيها من  
رغبات النفس أو هوى الفؤاد قليل ولا كثير . . .



## تعقيب

انتهى حديث عمار بن ياسر إلى هذا الحد الذي مر به القارئ . . . وقد شاهد فيما مر من صفحات قصة ذلك الصحابي اللامع والبطل الصنديد ، وقد رأيت أن أقوم من جانبي إتماماً للفائدة ، بمواصلة حديث عمار ، بعد هذا الحد الذي وقف عنده ولم يشأ أن يزيد عليه . . .

ولست أعنى بذلك أنني عارف بسيرته أكثر من معرفته هو بها . . . لا . . . ولكني وقد درست سيرة عمار بن ياسر في كثير من الكتب وأسفار التاريخ ، رأيت أن أظهر تأثير مقتل عمار في أصحاب علي وأصحاب معاوية على السواء فقد كان عمار رجلاً معدوداً من رجالات الإسلام في ذلك الوقت ، وينظر إليه كثير من المسلمين نظرة تقدير أساسها تلك الشخصية القوية التي كان يتمتع بها . . .

\*\*\*

وتاريخ عمار بن ياسر حلقة من أهم حلقات التاريخ الإسلامي في عصره الأول . . . ولكم وددت لو تفرغ

لكتابته بعض الذين يعنون بالتاريخ الإسلامى والكتابة  
عن رجالات الإسلام ... ولو فعلوا ... إذا لاسدوا إلى  
المكتبة الإسلامية خدمة كبرى ولسدوا فيها ثغرة ما تزال  
مفتوحة ، ولا أقول إن هذا الكتيب وإن كان الأول من  
نوعه فى العالم العربى الإسلامى ، قد سدها

\*\*\*

ونعود بعد هذا فنقول .. إن عمارا رضى الله عنه .  
بعد أن قتل وانتقلت روحه إلى الله تبارك وتعالى لتنعم  
عنده بما أعده لها من جنات النعيم . ولتلقى من كانت تتمنى  
لقاءه من الأحبة . محمداً وحزبه .. انطلق قاتلاه ، ابن جوى  
السكسكى ، وأبو الغادية الفزارى ، إلى عبد الله بن عمرو  
ابن العاص ليتحاكما إليه .. فقد كان كل واحد منهما يدعى  
أنه قاتله ويحسب بذلك أنه قد أتى عملاً عظيماً يشكر عليه ..  
ولما سمع عبد الله قصتهما نظر إليهما نظرة كلها شفقة  
ورثاء وقال لهما .. ويحكما .. اخرجاني فإن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قال .. ولعبت قريش يوماً بعمار ..

ما لهم ولعمار .. عمار يدعوهم إلى الجنة ويدعونه إلى النار ..  
قاتله وسالبه في النار .

ثم سكث قليلا وقال : ليطب كل واحد منكما نفساً  
لصاحبه بقتل عمار .. فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يقول : تقتله الفئة الباغية .

وسمع معاوية بن أبي سفيان بما قاله عبد الله بن عمرو  
ابن العاص فساءه ذلك ونادى أباه ، عمرو بن العاص ،  
وقال له : يا عمرو .. أما تسمع ما يقول عبد الله .. ألا تنهى  
عنا مجنونك هذا . ثم ذهب معاوية بنفسه إلى عبد الله وقال له :  
يا عبد الله بلغني ما تقول في عمار .. فلئن كشت صادقاً  
فيما تقول . فلم تقاتل معنا وأنت تعلم أننا الفئة الباغية .

فقال عبد الله .. إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرني  
بطاعة والدي ما كان حياً .. وأنا معكم ولست أقاتل .

ومن الأحاديث التي تتصل بمصرع عمار حديث عجيب  
روته كتب التاريخ الإسلامي وعلق عليه بعض المؤرخين  
القدامى والمحدثين .. ويتلخص هذا الحديث في أن رجلاً  
من أصحاب عمار . هو أبو عبد الرحمن السلمي .. عزم على

أن يرى تأثير مقتل عمار في معاوية وأصحابه .. وهل بلغ منهم مصرعه ما بلغ من أصحاب على .. فقد حزن على عليه حزناً شديداً وكان المسلمون في معركة صفين يقتتلون بالنهار ، فإذا أقبل الليل وانتهى القتال وسكنت المعركة اختلط المسلمون ببعض .. وخرج أصحاب على إلى أصحاب معاوية وتحدثوا كأن ليس بينهم حرب أو قتال .. وفي ذلك اليوم خرج أبو عبد الرحمن السلمي إلى أصحاب معاوية راكباً فرسه ليتسمع أقوالهم ويتعرف أخبارهم في مصرع عمار .. وصادفه في سيره جماعة جالسون يتسامرون .. فلما اقترب منهم عرف أنهم معاوية وأبو الأعور السلمي وعمرو بن العاص وابنه عبد الله .. فجلس أبو عبد الرحمن قريباً منهم بحيث يستطيع أن يسمع حديثهم في وضوح فسمع عبد الله يقول لأبيه :

- يا أبتى .. قتلتم هذا الرجل في يومكم هذا .. وقد قال فيه رسول الله ما قال .. فقال أبوه : وما قال ..

قال عبد الله : ألم يكن معنا ونحن نبنى المسجد والمسلمون

ينقلون حجراً حجراً ولبنة لبنة ، وعمار ينقل حجرين  
حجرين ولبنتين لبنتين .. فأتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فجعل يمسح التراب عن وجهه ويقول : ويحك ابن سمية ،  
الناس ينقلون حجراً حجراً ولبنة لبنة وأنت تنقل حجرين  
حجرين ولبنتين لبنتين رغبة منك في الأجر ويحك ..  
تقتلك الفئة الباغية ، ولما سمع عمر و حديث ابنه سكت قليلاً  
ثم جذب معاوية وقال له : يا معاوية .. أما تسمع ما يقول  
عبد الله ، قال : وما يقول .. قال : يقول كذا وكذا ..  
وأخبره الخبر فقال معاوية له : إنك شيخ أخرق .. أو نحن  
قتلنا عمارا .. إنما قتله من جاء به .

وذهبت كلمة معاوية مثلاً بين الناس وذاعت بين جنده  
فخرج الناس من فساطيطهم وهم يقولون كلما تحدثوا عن  
عمار ... نعم ... إنما قتل عماراً من جاء به ...

\* \* \*

وكان تأويل معاوية لهذا الحديث موضع تعليق من  
كتاب التاريخ الإسلامى القدامى والمحدثين ... فقد علق عليه

الحافظ بن كثير في « البداية والنهاية » ، فقال ... وهذا التأويل  
الذى سلكه معاوية رضى الله عنه بعيد ...  
وعلق عليه كذلك الشيخ عبد الوهاب النجار فقال —  
هذا تأويل ملوم يريد أن يدفع اللوم عن نفسه بالحق  
أو الباطل ...

وخلاصة هذا الكلام ... أن عماراً رضى الله عنه كان  
رجلاً على القمة مرفوع المكانة شديد الأثر بين المسلمين ولم  
يك كذلك في حياته فقط . ولكنه كان كذلك بعد وفاته .  
فما نعلم أحداً من أصحاب رسول الله أحدث بوفاته من  
الأثر بين المسلمين ما أحدث عمار بن ياسر . رضى الله عنه .

صاحب عبده إبراهيم

الصحابة ...

من هم ... ؟

وما قصتهم ... ؟

وكيف تتعرف عليهم ... ؟

اقرأ هذا في البحث الخاص عن :

## الصحابة

في كتابنا القادم :

سلمان الفارسي

للمؤلف : صاحب عبادة ابراهيم

سلسلة

## أعلام الصحابة

تأليف : صابر عبده ابراهيم

- |                     |                        |
|---------------------|------------------------|
| ١ - أبو هريرة       | ٢ - ابن عوف            |
| ٣ - أبو عبيدة       | ٤ - سلمان              |
| ٥ - سعد بن أبي وقاص | ٦ - بلال               |
| ٧ - الزبير          | ٨ - أبو بكر            |
| ٩ - أبو ذر الغفاري  | ١٠ - خالد بن الوليد    |
| ١١ - عمر            | ١٢ - أبو أيوب الأنصاري |
| ١٣ - عمار بن ياسر   | ١٤ - عثمان             |
| ١٥ - العباس         | ١٦ - حسان بن ثابت      |
| ١٧ - حمزة           |                        |

تحت الطبع لل المؤلف :

- |                     |
|---------------------|
| ١ - المثنى بن حارثة |
| ٢ - من قصص الصحابة  |
| ٣ - قصص إسلامية     |



# الشرق الجديد

للدعاية والنشر والتوزيع

---

شروق جديد في الشرق الجديد

---

وها نحن أولاء ، ندعو إلى الشرق في ثوبه الجديد

ندعو إلى فكرته

ندعو إلى تجارته

ندعو إلى صناعته

ندعو إلى زراعته

بتفكيرنا الجديد في الدعاية

ونمطنا الجديد في النشر

وأسلوبنا الجديد في التوزيع

# مع الشرق الجديد

## تستطيع أن تطمئن الهيئات

إلى الدعاية لأغراضها العلمية والفنية وبيوت التجارة  
لنشر تجارتها ورجال الأعمال سواء أكانوا منتجين  
أو مصدرين أو مستوردين إلى دراسة الأسواق التي يمكن  
أن تروج فيها سلعهم وتنتشر تجارتهم .  
ومن أغراض الشرق الجديد :

١ - تنظيم إدارة المؤسسات التجارية والصناعية لحساب  
الغير - ودراسة السلع وأسواقها التي تتجر فيها  
أو تنتجها هذه المؤسسات للعمل على زيادة مبيعاتها  
وإرشادها إلى أنجع الوسائل لتوزيعها .

٢ - دراسة المشروعات الجديدة لحساب الغير ، من حيث  
التكوين الفني والشكل القانوني والتنظيم المالي  
والإداري حتى يستوفى بحث المشروع من كل الوجوه

٣ - طبع الكتب والمؤلفات والبحوث لحسابنا  
أو لحساب أصحابها والعمل على نشرها .

# للشرق الجديد

قسم للإعلان بوسائله المختلفة التي منها الصحف والمجلات والنشرات على لوحات السينما وبالإضاءة وبطريق الملصقات .

## قسم خاص

لأخذ توكيلات البيوت التجارية ودور الأعمال لتنظيم ميزانيات إعلاناتهم وتوزيعها ومراقبة نشرها في أماكنها ومواعيدها المحددة .

والشروع الجدير في هذا العمل وكيل عن المعلن يعمل فنياً على نشر الإعلان المفيد بالطريقة المنتجة دون النظر إلى أى اعتبار سوى مصلحة المعلن وتوفير ماله وعدم صرفه إعلانياً إلا فيما يعود بالفائدة المحققة .

# الشرق الجديد

يقوم بتسجيل براءات الاختراع والعلاقات التجارية .

ويتولى توزيع المعباء من البضائع المعلبة لحسابه أو لحساب الغير .

فالى " الشرق الجديد " فإنه يسير بك فى عالم الضياء إلى المجد والرخاء .

إنه

## الشرق الجديد

للدعاية والنشر والتوزيع

# العباسي خان

تأسس سنة ١٩١٧

استيراد وتصدير وكلاء فيبارك  
إدارة أعمال تجارة عمومية

مصر - السودان - والشرق الأدنى

القاهرة شارع شمبليون رقم ٤٥

سجل تجاري ٦١٣٥٩

# مخازن الأبس

بعطبرة سودان

ص . ب ٢٦

تليفون { ٢٢٤ } عطبرة  
                  { ٣٢٤ }

مركز تجارى هام بين شطرى الوادى

واستيراد وتصدير وتجارة عمومية

تعاملوا معه تربحوا

الوسيط التجاري بين مصر والسودان :

**فيحيى عبد الله محمد منصور**

**بمصر والسودان**

تجارة — قومسيون — تصدير — استيراد

القاهرة : ١٩ شارع الشواذلية بالموسكى

**السودان — حلفا**

(ص . ب ) ٨٨

تليفون ٧٥ ثلاث خطوط

محلاتنا بمصر والسودان تقوم بمشتري وتصريف جميع  
المحصولات المصرية والسودانية وتقوم بعرض بضائعكم  
بالأسواق المصرية والسودانية

# خبرة عشرات السنين :

يقدمها إليكم

**الحاج محمد محمود العيسى**

٥٤ شارع شامبليون — القاهرة

مكتب لمشتري ومبيع

وإدارة عقارات وأطيان زاعية

تليفون : ٥٨٤٠٩



مطبوعات فنيّة

أرقى ما وصل إليه الذوق الحديث

مطبعة ومصنع كراسات وأدوات الكفاية

سيد عبد الله

طبع جميع الأشياء التجارية

للمبنوك والشركات والأجزاء الخانات

طبع تيكيتات ألوان متقنة

قسم خاص لعمل كراسات المدارس

١٨ شارع كنيسة الأرمن درب البرابرة — مصر

سجل تجارى ٧٠٥٧٠

نعم !!

استطاع الفقير أن يشبع ...  
واستطاع الغني أن يتمتع ...

## مخباز الرضا

لصاحبها

الحاج عثمان حفي وولده

شارع التلول ٥٧ بالسيدة زينب

ت : ٨٥٩٤ س . ت رقم ١٣٥٤٩

أنفجر أنواع الدقيق ...

أرقى أصناف الخبز البلدي والشامي ...

أشهر أنواع الفطائر الحلوى

استعداد تام للتوريد بالمنازل وللدوائر والهيئات العامة

عاملوه تشبهوا وتعاملوا معه تنعموا

# استشارات

في شؤون الضرائب

يقدمها

الأستاذ فهمي محمد عبد الله

المحاسب

ش سراي الأزبكية

بمبنى سينما كايرو بالاس

بالقاهرة ت : ٥٠٧١٩

## كلمات قليلة

### ولكنها عين الحقيقة

هناك عند تقاطع شارع زين العابدين بشارع التلؤلؤ بالسيدة زينب استطاع شاب أن يحوز ثقة كل هملائه وكثير منهم من شباب الجامعة والمعاهد العليا، وفتيات المدارس وأسر الطبقات الممتازة لأنه - كما يؤكد المتعاملون معه - عنده مقص ذهبي بارع في تفصيل بدل الرجال الأنيقة وملابس السيدات الراقيات، فلعلك تقصدينه أيتها الفتاة ولعلك تذهب إليه أيها الشاب لينعم كل منكما ...

بيذلة أنيقة أو تاير فاخر

إنه

**حامد عبد الله فخر**

ترزى السيدات والرجال

بشارع التلؤلؤ تقاطع شارع زين العابدين - بالسيدة زينب

أيها المضطرب في بحر الأرقام ....

إهدأ وتمهل .....

واقصد :

مكتب

**المببس وعيمان والجندى**

خبراء ضرائب ومحاسبون

وإخصائيون في الدعاية والإعلان

---

٥٤ شارع شمبايون - القاهرة

تليفون : ٥٨٤٠٩

الأمرا

هاني

هل !!

هل أنت في حاجة إلى أن تشرب ...

## الشاي الجيد

إذا كنت في حاجة إلى ذلك فأمامك طريقان :

الطريق الأول : أن تنتظر وتترقب كتابنا المقبل - وسيعلن عنه قبيل صدوره - وتقرأ في مثل هذا المكان تعليماتنا عن أفضل وأجود أنواع الشاي.

الطريق الثاني : أن ترسل لنا بعنوان « الشرق الجديد » للدعاية والنشر والتوزيع ، شارع شمبليون ٥٤ القاهرة ، اسمك وعنوانك نرسل إليك التعليمات مجاناً .

ولكن ...

عليك قبل ذلك أن تعرف أموراً ثلاثة

## الأمور الثلاثة

- ١ - من الشاي ما يمتاز برائحته فقط
- ٢ - من الشاي ما يمتاز بطعمه فقط
- ٣ - من الشاي ما يمتاز بلونه فقط

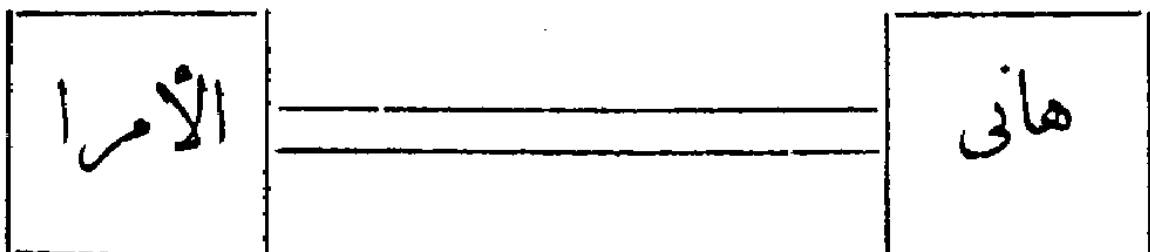
أما ما نعرفك عليه

ونذكرك دائماً به

فتوعدان من الشاي لها جودة الرائحة ولذة الطعم  
وجمال اللون .

فانتظر أو اتصل بنا

وليكن في ذاكرتك هذان الاسمان دائماً



obeykandi.com